الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democtratic Republic Of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry Of Higher Education And Scientific Research

جامعة أبو بكر بلقايد **UNIVERSITY ABOU BEKR BELKAID - TLEMCEN**

كلية الآداب واللغات **Faculty Of Letters And Languages And Languages**

قسم الفنون **Department of Arts**

الشعبة: فنون درامية

التخصص: مسرح مغاربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ل.م.د

الموسومة ب:

المرجعيات التاريخية وأثرها الفني في مسرحية "يوغرطة" لعبد الرحمان ماضوي

إعداد الطالب(ة):

شومان لمياء وصال

تحت إشراف:

د.سوالمي الحبيب

لجنة المناقشة:

د. حبيب بن مالك	**جامعة تلمسان**	**رئيسا**
د. .سوالمي الحبيب	**جامعة تلمسان**	**مشرفا ومقررا**
د.بولنوار مصطفى	**جامعة تلمسان**	**مناقشا**

السنة الجامعية: 2024/2023م

الإهداء

بعد حمده رب العالمين وثناءه على أن أوصلنا لختام هاته السنين، وعلمنا ان العلم شريك أمين يحدرك الفطنة ويوصلك الى

المرموق، ينير لك دربك ويحل محل الشروق.

ها نحن ذا نصل الى النهاية، ونسعد بها ونفرح أنها كانت أجمل رواية، وبفرحة انتهائنا من مذكرتنا نصل الى تخرجنا بإذن الله،

أتقدم بها الى:

الى الرجل الصادق الذي لطالما كان لي سندا منير ينير لي دربي منذ صغري، الى الرجل الذي لا أتخيل حياتي بدونه أبي العزيز.

الى المرأة التي حملتني و علمتني معنى الصبر والصدق والوفاء، الى المرأة التي علمتني كيف أكون محاربة من أجل نفسي أمي الحبيبة.

الى اخوتي الذين كانوا مصدر سعادتي هدايات، عبد المالك، سيد أحمد، وحمزة.

الى الرجل الذي كان رفيقا أخا سندا وزوجا لا يميل، وراعا لا يفشل منذ بداية مشواري الجامعي عبد الغاني فغلو

والى جدتاي ياقوت وخيرة اللتان لم تبخلا على بدعواتهما لي بالنجاح.

والى عائلة زوجي عائلة فغلو من كبيرها الى صغيرها الذين كانو داعمين لي .

ودون أنسى كل رفيقة كانت تتمتع بمعنى الوفاء والصداقة (آية، شيماء، نسرين، نادية، هاجر، ميرو، فتيحة)

التشكر

وجد الإنسان على وجه البسيطة، ولم يعش بمعزل عن باقي البشر في جميع مراحل الحياة، يُوجد أُناس يستحقُّون منّا الشُكر وأولى الناس بالشُكر هما الأبوان؛ لما لهما من الفضل ما يبلغ عنان السماء؛ فوجودهما سبب للنجاة والفلاح في الدنيا والآخرة. إلى أصدقائي الذين أشهد لهم بأنهم نعم الرفقاء في جميع الأمور أهديكم بحثي المتواضع.

مقدمة

مقدمة

يعتبر المسرح من الأدوات التثقيفية التي يعبر من خلاله عن القضايا التاريخية او سياسية وحتى اقتصادية ولعل من أهم القضايا التي تناولها وسيتناولها المسرح نجد القضايا التاريخية، سواء كان التاريخ هدفا أو وسيلة لما يحمله من ثراء يساعد المبدعين المسرحيين، ويعتبر كتاب المسرح تارة مادة وهدف بحد ذاته، وتارة كمرجعية لإظهار قضايا آنية مختلفة، فهو مادة غنية تدعم النصوص الدرامية لقوة مكتسباته عبر الأجيال والعصور ولطالما مد للمسرح طابع خاص من خلال النص وحتى العرض، والمرجعيات التاريخية كدليل ابداعي في المرجعيات التاريخية

يرجع نشوء المسرح كفن تبعا للباحثين الى الطقوس الدينية القديمة التي لها بالحضارات القديمة، كالحضارة الفرعونية، وقد وجد المسرح في مصر قبل 2000 سنة قبل الميلاد، ورغم تعدد الاحتفالات فقد كانت الدراما الاغريقية هي أساس نشأة المسرح.

يعد المسرح من أقدم أنواع الدراما وأشكالها في التاريخ، ومع التطور الزمني الحاصل فقد أضحى المرح أحد الأشكال الفنية الحديثة الذي يضم كل من المناظر الطبيعية والاصطناعية لمنح ميزة للتجربة، حيث تقام حفلات المسرح في المسارح

اما التَّارِيخ هو دراسة الماضي كما هو موصوف في الوثائق المكتوبة. الأحداث التي تحدث قبل السجلات المكتوبة تعتبر ما قبل التاريخ. التاريخ هو مصطلح شامل يتعلق بالأحداث الماضية بالإضافة إلى الذاكرة، واكتشاف، وجمع، وتنظيم، وعرض، وتفسير المعلومات حول هذه الأحداث. يطلق على العلماء الذين يكتبون عن التاريخ اسم المؤرخين. وهي كلمة يونانية قديمة تعني مكان العرض.

لقد استعمل كتاب المسرح في الجزائر التاريخ بطرق شتى لتوعية أبناء هذا الوطن، خاصة أثناء الفترة الاستعمارية، مرة للهروب من رقابة الاستعمار الفرنسي، وتارة لتوعية المواطن الجزائري بهويته العربية والاسلامية، ومن هذا المنطلق تقوم

هذه الدراسة على استخراج المرجعيات التاريخية للكتابة المسرحية في الجزائر، وأسباب اعتماد الكتاب الجزائريين على المرجعيات التاريخية في أعمالهم الدرامية، ولغرض التعمق في موضوع الدراسة ارتأينا الى طرح الإشكالية التالية:

الإشكالية:

- كيف تؤثر المرجعيات التاريخية على مسرحية يوغرطة من الجانب الفني؟

من أجل محاولة حل الإشكالية المطروحة، تم دعمها بمجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

الأسئلة الفرعية:

- ماذا يفعل التاريخ في المسرح؟
- هل أثرت مسرحية يوغرطة على الشعب الجزائري؟

لغرض الإجابة عن الأسئلة ودعم الإشكالية فقد تم وضع الفرضيات التالية:

الفرضيات:

- يوظف التاريخ طريقة تأصيل المسرح إضافة الى التوظيف الفعلي لفكرة التغيير والتطور.
- اكتملت قوة الشعب الجزائري في قوة شخصية "يوغرطة" الحقيقية في زمنها.

أهمية الدراسة:

- متعة موضوع الدراسة الذي يبعث فضول في البحث والتطلع.
- تداخل التاريخ والشخصيات عبر العصور.
- شاسعة موضوع الدراسة الذي يتطلب الاطلاع عليه.

صعوبات الدراسة:

- قلة الدراسات في المرجعيات التاريخية للمسرحيات الجزائرية.
- صعوبة تلخيص الموضوع نظرا لشاسعته وتاريخه الطويل.

منهج الدراسة:

تم الاعتماد خلال هذه الدراسة على المنهج التكاملي، الذي يجمع منهج التاريخي ومنهج التحليلي.

حدود الدراسة:

أجريت الدراسة المعنونة ب: المرجعيات التاريخية لمسرحية يوغرطة لعبد الرحمن ماضوي، بجامعة تلمسان لسنة 2024.

هيكل الدراسة:

تم اجراء الدراسة بناءا على هيكلة كانت كما يلي:

بداية ابتدأت الدراسة بمقدمة فالفصل الأول وهو الفصل النظري تحت عنوان "المرجعيات التاريخية في المسرح الجزائري" والذي بدوره الى جزأين، الجزء الأول تحت عنوان " المرجعيات التاريخية في المسرح الجزائري قبل الاستقلال" أما الجزء الثاني تحت عنوان "المرجعيات التاريخية في المسرح الجزائري بعد الاستقلال".

اما الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي فكان تحت عنوان " المرجعيات التاريخية لمسرحية يوغرطة لعبد الرحمن ماضوي" وكان تقسيم هذا الأخير الى جزأين، الجزء الأول "التعريف بالمسرحية وما فكرتها"، والجزء الثاني "دراسة تحليلية لمسرحية يوغرطة لعبد الرحمن ماضوي"، وانتهت الدراسة بخاتمة.

الدراسات السابقة:

- **إسماعيل بن اصفية2012، قناع التاريخ وقضايا الثورة في مسرحية يوغرطة لعبد الرحمان ماضوي،** تهدف الدراسة الى توضيح مدى تأثير التاريخ على المسرح الجزائري، وقد اعتمدت الدراسة في طياتها على المنهج التكاملي الذي يجمع بين كل من المنهجين التاريخي والتحليلي الوصفي، حيث توصلت الدراسة الى نتيجة تمثلت في الاختلاف الذي أحدثه التاريخ في المسرح الجزائري والذي منح البطولة لأبطال مسرحية يوغرطة من تضحية لأبطال الثورة التحريرية وفداء.[1]
- **بكوش عبد الله2024، المسرح الجزائري ودوره في الكفاح الوطني ضد الاستعمار الفرنسي(1926-1962م)" مسرحية يوغرطة لعبد الرحمان ماضوي"**، تهدف الدراسة الى توضيح دور المسرح في وقت الاستعمار وأهميته، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والتحليلي للخروج بالنتائج المبينة لدور المسرح في تجسيد الزعيم البربري يوغرطة رمز للمقاومة ضد الرومان. [2]

[1] إسماعيل بن اصفية، قناع التاريخ وقضايا الثورة في مسرحية يوغرطة لعبد الرحمان ماضوي، مجلة الأثر، العدد13، عنابة، 2012

[2] بكوش عبد الله2024، المسرح الجزائري ودوره في الكفاح الوطني ضد الاستعمار الفرنسي(1926-1962م)" مسرحية يوغرطة لعبد الرحمان ماضوي"، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد08، العدد01، وهران، 2024.

- **يطغان جمال2012، الشخصية التاريخية في المسرح الجزائري**، تهدف الدراسة الى توضيح العلاقة الرابطة بين شخصية يوغرطة والتاريخ، حيث انتهجت الدراسة المنهج التاريخ والتحليلي، لتصل الى النتيجة الموضحة بأن الحركة الجزائرية في المسرح خلال فترة الخمسينات امتازت بقيامها بذاتها، كما ويوضح المسرح الجزائري عظماءه في التاريخ.[1]

[1] يطغان جمال2012، الشخصية التاريخية في المسرح الجزائري، مذكرة ماجيستر، كلية الآداب اللغات والفنون، وهران، 2012.

الفصل الأول

تمهيد:

المرجعيات التاريخية هي مصادر اصلية تجمع معلومات تاريخية مهمة، وهي مصادر تحاكي التاريخ بالدرجة الأولى وتستخدم لدراسة التاريخ وتشمل المصادر التاريخية والتحف والمواقع الاثرية والكتب والمعالم والرسلات النقوش والصور.

ومن خلال هذا الفصل سنتعرف الى المرجعيات التاريخية بالتفصيل من خلال:

I. **المرجعيات التاريخية في المسرح الجزائري قبل الاستقلال.**

II. **المرجعيات التاريخية في المسرح الجزائري بعد الاستقلال.**

I. المرجعيات التاريخية في المسرح الجزائري قبل الاستقلال.

يعتبر المسرح الجزائري من بين اهم المسارح العربية التي أعطاها الباحثين الجزائريين اهتماما كبيرا، بحيث ان المسرح الجزائري يعود الى الحضارات الاولى التي مرت بها الجزائر، فخلال المرحلة اللاتينية كان الحكم الروماني طاغي في تلك المرحلة سياسيا وعسكريا وخاصة ثقافيا و ذلك لحبهم للمسرح والمرح والتسلية، و هذا جعلهم يبنون مجموعة من الهياكل المخصصة لتلك الأمور ومن بين المدن الجزائرية التي تم انشاء مسارح رومانية بها: عنابة، جميلة، شرشال، تيمقاد...حيث تعود هذه المدون الى القرن الأول ميلادي، ومنه نستنتج ان المسرح الجزائري له أصول قديمة امتدت الى عدة عصور وحضارات حتى العصر الروماني، نشاء المسرح الجزائري خلال بداية القرن العشرين سنة 1921 وذلك عبر الاسم " جمعية الآداب و التمثيل العربي".[1]

في سنة 1907م كان اول مرة تقوم فرقة مسرحية بزيارة الجزائر تحت اشراف "سليمان القرداحي" وذلك عند قيامه برحلة الى الشمال الافريقي، حيث ان المعلومات عن هذه الفرقة تكاد تنعدم ولك لقلة المعلومات عنها الا ان "تمارا" تحدثت عن هذه الزيارة التي قامت بها هذه الفرقة للمغرب العربي حققت نجاحا عكس ما لحق بها في مصر، الا ان هنالك من يعارض هذا الراي من بينهم "يوسف نجم" بحيث انه يرى كان لهذه الفرقة نجاح فقط في تونس ولا توجد أي معلومة عن اقامتها بالجزائر، ومنه يمكن القول ان فرقة القرداحي لم يكن لها تشجيع واقبال على عكس تونس، فندرك ان خلال هذه المرحلة لم يكونوا مهتمين بالفن وكانوا بعيدين عنه وذلك لما كانت تمر به الجزائر من ظروف صعبة في

[1] شهيرة موارسية، التاريخي والفني في مسرحية «دروب المجزرة" لعبد الغني خشة، مذكرة نيل شهادة الماستر، قسم اللغة والآداب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة5ماي1945 قالمة, 2017/2016, ص7.

ذلك الوقت، فالدف من تلك الزيارات التي كانت تقوم بها تلك الفرق هو زرع الفن المسرحي ودعاية له عبر ربوع العالم الإسلامي وسكان شمال إفريقيا للتعريف بالمسرح العربي.[1]

فخلال بداية القرن العشرين تم دخول الفرقة المسرحية المصرية التي جاءت الى الجزائر بقيادة جورج الأبيض التي بدورها بلورت الفن المسرحي في الجزائر.[2]

ففي سنة 1921م تم تأسيس اول فرقة مسرحية رسمية والتي سميت ب: "المهذبة"، ولا يمكننا ان ننكر ان تأسيس هذه الفرقة يعود الى زيارة فرقة "جورج الأبيض"، ففرقة "المهذبة" قدمت ثلاث مسرحيات التي الفها رئيسه هذه الفرقة "علي الشريف طاهر" خلال أربعة سنوات باللغة العربية الفصحى، وفي نوفمبر 1921 تم عرض مسرحيات من بينها: مسرحية "الشفاء بعد العناء"، وخلال 1922م تم عرض مسرحية في مسرح "كورسال" بالعاصمة احتوت على أربعة فصول التي اندرجت تحت عنوان "خديعة الغرام"، وسنة 1924م عرضت مسرحية أخرى على توالي السنتين الماضيتين و التي كانت من ثلاثة فصول بعنوان" بديع"، بحيث ان هذه المسرحية عالجت مسالة اجتماعية حول داء السكر، فعلى الرغم من مواضيعها المهمة الا ان هذه الفرقة توقف نشاطها وذلك بسبب ما مرت به من افلاس مادي، لم تتوقف الفرق المسرحية عن الظهور حيث أسس "محمد المنصالي" فرقة مسرحة أخرى بعنوان "هواة التمثيل العربي" فعملت هذه الفرقة على تكوين عملين ذات اصل درامي بديسمبر 1922 الذي كان بعنوان "في سبيل الوطن"، واما العمل الثاني "فتح الاندلس" الذي تم تقديمه في يونيو 1923م، ان تأسيس فرقة "هواة التمثيل العربي" الى الفرقة المصرية التي يتراسها "عز الدين"، حيث ان هذه الفرقة أدخلت جوا مغايرا من المسرحيات الى الجزائر فكانت مسرحياتها تحتوي على الأغاني والرقص الشرقي، فهذا الاختلاف جعلها ذات شعبية كبيرة و حضت

[1] د. ميراث العيد، المسرح الجزائري "نشأته وتطوره"، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر، 1433-2012، ص80.

[2] مليكة بجبار، الحوار في المسرح الجزائري الحديث "مسرحية دعاء الحمام" لزهور ونسي نموذجا، مذكرة تخرج الماستر، تخصص ادب الجزائري، قسم اللغة والادب العربي، كلية الادب واللغات، جامعة احمد دراية، ادرار، 2020-2021، ص4.

بإقبال واسع من الجماهير على عكس فرقة "جورج الأبيض"، ان ما اعطى هذه الفرقة نجاحا قويا على حسب راي "محي الدين بشطارزي" هو الغناء والرقص الذي يبعد الملل والرتابة، فلو نرجع الى الشعب الجزائري لوجدنا انه كان معتادا على تلك المجالس التي تحتوي على المداحين الذين اعتمدوا على الغناء والموسيقى هذا ما جعله يتأقلم مع تلك العروض المسرحية وجعل هذه الفرقة تلقى نجاحا واقبالا غير الفرق الأخرى التي دخلت الجزائر، حيث ان هذه الفرقة أتت في وقت كان فيه الشعب الجزائري ذو ذوق فني للمسرح العربي وذلك من خلال ما مر عليه من فرق " جورج الأبيض" و"سليمان القرداحي" تم فرقة المهذبة" ذات مواضيع مختلفة.[1]

رغم كل المحاولات التي قامت بها الفرق التي أتت الى الجزائر والتي تأسست داخل الجزائر خلال العشرينيات الا ناها بائت بالفشل وذلك يرجع الى الاعتماد على اللغة العربية الفصحى والتي كانت صعبة بالنسبة الى الجزائريين بسبب الجهل الذي كانت تمر به في تلك المرحلة، فلقي الممثلين صعوبة كبيرة في نطق اللغة العربية الفصحى وأيضا لمتلقي الذي كانت لديه صعوبة في فهم هذه المسرحيات، ولن ننسي الصعوبات التي كانت تواجهها الفرق المسرحية من طرف الاستعمار الفرنسي، عمل هذا الأخير على تعطيل عروضها لعدم توفر قاعات عرض مخصصة.[2]

في سنة 1926م رجعت المحاولة في المضمار فمن العمالقة الذين كان لهم ظهور قوي خلال هذه سنة " سلالي علي" الذي طرح التراث العربي وجلب الشعب الجزائري من خلال مسرحيته مسرحية "جحا"، فهي اول مسرحية عربية تمكن الجمهور الجزائري من الاستمتاع بها وفهمها ومن ثم فتح الطريق الى مؤلفين جدد كمحي الدين "باشطارزي" الذي حاول إيصال رسائله باللغة العامية ظنا منه انها أقرب وسيلة للجمهور الجزائري وظل نشاطه لامعا حتى ظهر "رشيد القسنطيني" الذي اهتم بالنضال وتاريخ الجزائر معتمدا على اللغة العربية العامية عام 1934،

[1] د. ميراث العيد، المسرح الجزائري "نشأته وتطوره"، المرجع السابق، ص86-87.

[2] ميراث العيد، المسرح الجزائري "نشأته وتطوره"، المرجع السابق، ص96.

وكان رمزا فنيا بارزا ذو موهبة لامعة دون منازع في فن الاضحاك و الهزل وهو اول من وظف الجنس الانثوي في فن التمثيل.[1]

لم تمر سنوات كثير حتى ظهرة فرقة مسرحية مصرية أخرى ترأستها "فاطمة رشيدي" فكانت من اعمالها انها قدمت مسرحيات "لأحمد شوقي" فكانت هذه المسرحيات تحت عنوان "مجنون ليلى" و"مصرع كليوباترا"، حيث ان هذه المسرحيات لقت اقبالا كبيرا لم تشهده فرقة أخرى من قبل كان الجمهور هائلا ومتحمسا لتلك المسرحيات، حيث ان "سلالي علي" تحدث في مذكراته انه لو أتت "فاطمة رشدي" في العشر السنوات الماضية لما كانت حققت هذا النجاح الباهر الذي وصلت اليه ولكان مصيرها كمصير الفرق الأخرى السابقة كفرقة "جرج الأبيض" وفرقة "عز الدين"، ففي الوقت الذي أتت فيه "فاطمة رشدي" كان الشعب الجزائري ذو تذوق للفن المسرحي وذلك راجع الى ما مرت عليه من نشاطات ثقافية متنوعة ساعدت المتلقي على ترسيخ تلك المعلومات حول الفن المسرحي .[2]

في سنة 1931م عاد المسرح الفصيح وهذا يرجع الى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تراسها "عبد الحميد بن باديس" التي لعبت دورا في المجال الثقافي والتعليمي، التي قضت على الجهل، وبرز هذا في الفنون الأدبية فالمسرح يعد فن من الفنون الأدبية، وخلال تلك الفترة كان اغلب كتاب الفن المسرحي ينتمون الى جمعية العلماء.[3]

فبظهور هذه الشخصيات الفنية التي لعبت دورا كبيرا في مجال المسرح، فالأعمال التي انتجها هؤلاء الفنانين كان لها تأثير على المتلقي كمحاربة الآفات الاجتماعية، وهذا ساهم في بناء الجانب الاخلاقي للمجتمع، وكذلك "عبد الله الركيبي" الذي كان من مؤرخين لنشأة المسرح الجزائري وذلك عبر خروج مسرحية احمد توفيق المدني بعنوان

[1] مليكة بجبار، الحوار في المسرح الجزائري الحديث "مسرحية دعاء الحمام" لزهور ونسي نموذجا المرجع السابق، ص5.

[2] د. ميراث العيد، المسرح الجزائري "نشأته وتطوره"، المرجع السابق، ص106.

[3] ميراث العيد، المسرح الجزائري "نشأته وتطوره"، نفس المرجع، ص110.

"حنبعل" بسنة 1948م التي كان موضوعها يدور حول القائد الافريقي حنبعل الذي تصدى للطغيان الروماني، ومسرحية صالح رمضان سنة 1949م بعنوان "الناشئة المهاجرة"، ومنه نقول ان نشأة الفن المسرحي في الجزائر اختلفت الآراء حوله فعبد الله الركيبي يرى ان نشأة المسرح الجزائري تعود الى سنة 1948-1949م، و يرى "جروة علاوة " ان نشأة المسرح تعود الى عام 1941-1954م، و اما "الأمير خالد" فكان له مساهمة كبيرة في نشأة و تطور المرح الجزائري.

فخلال سنة 1939-1945م شهد انقطاع بين المسرح والجمهور جراء الحرب العالمية الثانية وذلك عبر ظهور جبهات مناهضة للاستعمار الفرنسي وقف بالمرصاد لهذه التطورات حيث ان المسرح لم يكن بعيدا عن هذه التطورات، بالرغم من الظروف المعاشة في تلك الفترة الا ان المسرح كان هو المرآة الحقيقة العاكسة لأوضاع الوطن، فمن خلاله بلغ الشعب ذروة الوعي، وهذا ما جعل الاستعمار الفرنسي يقف في طريق الفرق المسرحية العربية ويمنعها من الدخول بهدف قطع الصلة بين المسرح الجزائري و المسرح العربي و هذا ما سبب ركود في مسيرة المسرح الجزائري، ولم يكتفي الاستعمار الفرنسي بمثل تلك الإجراءات بل تجاوزها و ذلك بإغلاق المسارح و منع العروض، وهذا ما دفع المؤلفين الجزائريين للجوء الى الاقتباس في أعمالهم و لم تعد أعمالهم تعبر عن الواقع الوطني، ورغم كل محاولات الطمس و الإجهاض للمستعمر ضد المسرح الجزائري الا ان المؤلفين تحدوا و برزوا على الساحة الفنية من بينهم "محمد التوري" و" مصطفى قزدرلي" ، حيث ظهرت بعض الاعمال الإصلاحية التي تنحدر من فلسفة جمعة أولياء العلماء المسلمين.[1]

[1] بوعلام رمضاني، المسرح الجزائري بين الماضي والحاضر، المكتبة الشعبية المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 19

وخلال 1945-1962 كانت هنالك عدة محاولات من اجل كتابة مسرحيات بالفصحى من بين هذه الفرق المسرحية التي عملت على كتابة المسرحيات، فرقة مسرح الغد عام 1946 التي أسسها رضا حاج حمو، وأيضا جنفياف بايلك التي أشرفت على عدة فرق تأسست ضمن المسرح الجهوي للفن المسرحي، فمن بين المسرحيات التي كتبت بالفصحى مسرحية "الناشئة المهاجرة" التي تتحدث عن الهجرة النبوية وذلك عام 1947م للمؤلف صالح محمد رمضان التي تم تمثيلها لأول مرة بتلمسان، وأيضا قام بتأليف مسرحية "الخنساء"، ومسرحيات أخرى لعدة مؤلفين كأحمد توفيق المدني الذي ألف مسرحية "حنبعل"، ومسرحية "المولد" للمؤلف عبد الرحمن الجيلالي، والمؤلف احمد رضا حوحو صاحب مسرحية "أبو الحسن التيمي" بسنة 1947، حيث انه خلال عام 1949م قام بتأسيس فرقة مسرحية وذلك بعنوان "المزهر القسنطيني"، وتم تأسيس عدة فرق أخرى ابان ذلك الوقت و التي لعبت دورا في المسرح الذي يكتب بالفصحي من بينها فرقة هواة المسرح العربي التي تأسست على يد محمد الطاهر فضلاء بعام 1947م، حيث يعتبر هذا الفنان المؤلف من بين الشخصيات التي كانت مجهولة في تاريخ المسرح الجزائري ومن بعض اعماله "الصحراء"، عرضت اعماله في عديد من الولايات الجزائرية من بينها: بسكرة و العاصمة...، استمر عمل هذا المؤلف الى غاية 1954.[1]

تعددت الأسماء وتنوعت الاعمال ارتبطت بالمسرح الجزائري والتي كان لها دور كبير في الكتابة والتمثيل والإخراج، فمنهم من كان له نجاح كبير في مسيرته ومنهم من تعثر اثناء مساره المهني ومن بين هؤلاء الاعلام الذين اعتمدوا على التاريخ في أعمالهم المسرحية، نذكر:

[1] بوعلام رمضاني، المسرح الجزائري بين الماضي والحاضر، المرجع السابق، ص21

1. سلالي على "علالو" 1902-1992:

لقد أحب ابن القصبة العتيق الفن بشكل عام والمسرح بشكل خاص، حيث كان هذا الفنان من بين الفنانين الذين دعموا موهبتهم وذلك عبر الاحتكاك بالأجانب الفرنسيين وتأثر بثقافتهم، فكان علالو ذو فطرة جعلته ينمي موهبته ويطورها فأقام سهرات غنائية لصالح جرحى الحرب العالمية الأولى حيث انه قال "خلال هذه الحفلات التي اقمتها خطرت ببالي عدة أفكار من بينها ان أقوم خلال هذه الحفلات الغنائية بتقديم شيء من المدح وأيضا فكرت بتقديم بنوع من أنواع المهازل المهازل العسكرية عن فريق الرماة الجزائريين غناء و غيرها، بحيث انني قمت بتأليف مسرحيات قصيرة مكتوبة بالدرجة، كنت امثلها مع عزيز لكحل و إبراهيم دحمون لها فصل واحد عالجت هذه المسرحيات موضوعات هزليه متعلقة بالطابع الشعبي، أي مستوحات من الواقع اليومي معاش فكانت تلقى نجاحا كبيرا"، وفي سنة 1926م تطورت أفكار علالو لتكون ذات اهمية وذلك عند تأسيس فرقة الزاهية، فكانت مسرحيته "جحا" هي التي تم افتتاح بها عالم مسرحيات الفكاهة بالجزائر التي كانت اجتماعية تعبر عن الواقع.[1] وهي مأخوذة ومستوحاة من مسرحية طبيب رغم أنفه لموليير، وقد اعتمد على التراث التاريخي الأسطوري العربي والإسلامي، لأن شخصية جحا هي شخصية أسطورية تناولها التاريخ العربي الإسلامي، فكانت مرجعيته في هذه المسرحية تاريخية فقد عاد إلى الأدب العربي القديم واستقى منه شخصية جحا ليعبر بها عن قضايا كانت تهم المتلقي الجزائري في فترة الاستعمار الفرنسي.

كان الفنان ذو نشاط عالي بحيث انه لم يتوقف عمله عند التأليف والتمثيل بل كان يصل به الى درجة انه يقوم بالتأريخ للفن المسرحي الجزائري، فمذكرات هذا الفنان المسرحي تعتبر من اهم المصادر المسرحية الجزائرية ذلك من خلال اهتمامه الكبير واتباعه لمسيرة الفن المسرحي في الجزائر، كان للفنان "سلالي علي" العديد من الاعمال

[1] د. نادية موات، النص المسرحي الجزائري (محاضرات وتطبيقات)، مذكرة موجهة للسنة أولى ماستر، تخصص ادب جزائري، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، ص34

العظيمة والمهمة في عالم المسرح والتي لقت نجاحا باهرا وعظيما، حيث وردت اعماله في العديد من الكتب من بين هذه الكتب: سعد الله بن شنب، وصالح لمباركية، احمد بيوض، وأحسن تليلانين، ومن بين الاعمال التي لقت نجاحا و تم تداولها نذكر منها بعض المسرحيات:

- مسرحية جحا:

مسرحية جحا هي مسرحية كوميدية تحكي المغامرات التي مر بها جحا مع زوجته "حيلة" الذي وقع ضحيتها من خلال المكائد التي تصنعها، فيجد نفسه طبيبا ليعالج (ميمون) ابن الملك (قارون) وان لم يعالجه يموت، احتوت هذه المسرحية على ثلاثة فصول، كانت مصارها متعدد وذلك لما تجمعه من تراث شعبي، واستلهم الأسماء من حكاية "ألف ليلة وليلة"، واخذ فكرة الطبيب من مسرحية "طبيب رغم انفه" للمؤلف "موليير" تم نشر هذه المسرحية في 12 ابريل 1926.[1]

- مسرحية أبو حسن المغفل:

وهي عبارة عن مسرحية غنائية تكونت من أربعة فصول وستة لوحات، ان هذه القصة تروي حكاية رجل من بغداد يصير خليفة وذلك يرجع الى خدعة من هارون الرشيد الذي أراد ان يتسلى فقط واخذت فكرة المسرحية من قصة ألف ليلة وليلة.

نلاحظ في هذه المسرحية أن الكاتب قد عاد إلى التاريخ الإسلامي القديم عندما عاد إلى الفترة العباسية كمرحلة تاريخية استنبط منها الشخصيات المؤثرة في تلك المرحلة كشخصية هارون الرشيد التي تعتبر من اهم الشخصيات التاريخية في الحضارة الإسلامية، وقد حاول من خلال هذه المسرحية أن يوضح لنا صورة الناس الذين يبيعون

[1] د. نادية موات، النص المسرحي الجزائري (محاضرات وتطبيقات)، المرجع السابق، ص35

أنفسهم من أجل التقرب إلى السلطان، وفي ذلك إشارة غير مباشرة للعملاء الذين كانوا يعملون مع المستعمر الفرنسي ضد أبناء بلدهم الأم.

وغيرها من المسرحيات التي الفها مثل "عنتر الحشايشي" بتاريخ 25 فبراير 1930م، ومسرحية "الخليفة والصياد" بتاريخ 06 ابريل 1931، مسرحية "حلاق غرناطة" ب 05 ماي 1931م.[1]

هذه المسرحيات الثلاثة كلها استقت شخصياتها من التاريخ، فمسرحية عنتر الحشايشي التي تعالج فكرة المخدرات أخذ شخصيتها من التاريخ العربي القديم قبل الإسلام في إشارة إلى شخصية عنتر بن شداد، ومسرحية حلاق غرناطة مأخوذة عن مسرحية فرنسية بعنوان حلاق إشبيليا، ولكن عاد بالمكان المسرحي إلى مدينة غرناطة الإسلامية في تاريخها، من أجل أن تبقى ذاكرة هذه المدينة راسخة في وعي المتلقي الجزائري.

2. احمد توفيق المدني:

ولد بتونس ودرس هنالك اتقن اللغة العربية والفرنسية، دخل الى الجزائر بسنة 1925م فكانت له نشاطات عديدة وكانت له اعمال من بينها:

مسرحية "حنبعل" عرضت يوم 9 ابريل 1948م حيث استمدت احداثها من حياة البطل حنبعل ومواقفه الثورية.[2] هذه المسرحية تاريخية بامتياز حيث أراد الكاتب العودة إلى تاريخ شمال إفريقيا القديم، فاستقى منه شخصية حنبعل التي كانت كابوسا للإمبراطورية الرومانية القديمة، فقدم لنا الكاتب هذه الشخصية في قالب مسرحي، أحيا من خلالها النضال الأمازيغي القديم ضد الإمبراطورية الرومانية، حتى يبين للجمهور الجزائري أن تاريخ المجتمعات

[1] نادية موات، لنص المسرحي الجزائري (محاضرات وتطبيقات)، المرجع السابق ص35

[2] نادية موات، لنص المسرحي الجزائري (محاضرات وتطبيقات)، المرجع نفسه، ص38

الشمال إفريقية كله نضال من قديم الأزل وإلى اليوم، هذه المسرحية ألفها من أجل أن يوضح للجزائريين أنه لا حرية من أغلا المستعمر الفرنسي إلا بالثورة والحرب.

3. **محمد العيد آل خليفة:** اسم الكامل للشاعر محمد العيد بن محمد علي ال الخليفة ولد في 28 اوت 1904بعين البيضاء كان دارس للقرآن الكريم والدروس في الابتدائية انتقل الى بسكرة لمواصلة دراسته سنة 1918 مع عائلته حتى سنة 1921انتقل لتونس لجامع الزيتونة ,انطلقت مسيرته الفنية بعد رجوعه الى بسكرة عام 1923 من خلال مشاركته في حركة انبعاث الفكري ونشر الصحف و المجلات (صدى الصحراء) كمثال خفيف يعد هذا الكاتب من أهم المفكرين والشعراء الذين أسسوا جمعية العلماء المسلمين، وقد قدم مجموعة من الأعمال التاريخية نذكر منها مسرحية بلال بن رباح[1]، وهي مسرحية تاريخية تحكي قصة إسلام سيدنا بلال بن رباح، وقوة صبره ومواجهته للكفار من أجل المبدأ والحق، وهذه المسرحية لم يكتبها الشاعر اعتباطا، ولكنه كان يريد من خلالها إحياء جذوة المقاومة عند أفراد المجتمع الجزائري، وكان يريد منهم التسلح بقوة الإيمان حتى يستطيعون النصر على عدوهم المستمر الفرنسي , توفي الشاعر في عمر ناهز 74سنة عام 1979.[2]

4. **عبد الرحمن ماضوي:** ولد بالحامة سنة 1925 بولاية سطيف وهو رائد الشريط المرسوم عمل كناشر في الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مؤسس مجلو "امقديش" التي كانت من اول المجلات الشريط المرسوم في الجزائر، وكان عبد الرحمن الدافع لظهور المواهب الشُبانية من بينها سليم وهارون وعيدر، عرام، بوصلاح.

[1] ميرات العيد، المسرح الجزائري نشاته وتطوره، م س.

[2] محمد عيد ال الخليفة، الديوان، دار الهدى، عين مليلة_الجزائر، 2010، ص الأخيرة.

توفي هذا الأخير سنة 2013في عمر 88سنة [1]، من أهم الأعمال التاريخية لهذا الكاتب نذكر مسرحية يوغرطة، وهي مسرحية تاريخية بطلها القائد الجزائري والبربري القديم يوغرطة الذي واجه روما بقوتها وجبروتها، وتحمل ألم الخيانة من أجل أن تحيا بلاده نوميديا ، اتخذ عبد الرحمن من النضال الشعب الجزائري موضوعا معادلا ضد روما من جهة النضال الشعبي في العصور الحديثة مرتكزا بالعصور العابرة ضد الاحتلال الفرنسي الذي كان محتل مشتركا و مقاومة نفسها ، فكان الكاتب داعم المسرحية بالأحداث الماضي لأجل التعبير عن هموم العصر من خلال اسقاط الماضي على الحاضر اسقاطا ترتبط فيه الاحداث وتنفي الفواصل الزمنية بين الحاضر والماضي.[2]

II. المرجعيات التاريخية في المسرح الجزائري بعد الاستقلال

منذ الاستقلال عرفت الفنون المسرحية في الجزائر انتعاشا كبيرا مقارنة بالسنوات الماضية، فعلى الرغم من ان مجد الثور المباركة كان محرك ابداعي للفنون المسرحية في الجزائر الا انه بعد الاستقلال وضع الفنان المسرحي امام تطوير الفنون المسرحية وتنشيط نشاطاتها، ومع المرسوم 12-163 لسنة 1963 اتخذت أولى خطوات تأميم وتنشيط الفنون المسرحية في الجزائر الذي ينص على ان: "النهضة المنشودة للمسرح كانت ذات أهمية كبيرة وواسعة للشعب والأمة، وهذا كان سببا ضروري من اجل وضع المسرح في خدمة الشعب، وليس من المعقول تركه في ايدي المؤسسات الخاصة سواء كانت مسارح محلية او مصدرة وهذا ما يجعل من ثمار هذا التحول تتوزع على مستويات عديدة و تساعده على ادخال النشاط المسرحي الجزائري عربيا وعالميا.[3]

[1] كرماني كهينة، طالب جميلة، دراسة نقدية لمسرحية يوغرطة لعبد الرحمن ماضوي، مذكرة تخرج ماستر، جامعة اكلي محند او لحاج، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والآداب العربي، البويرة، 2012_2013، ص18.

[2] كرماني كهينة، طالب جميلة، دراسة نقدية لمسرحية يوغرطة لعبد الرحمن ماضوي، المرجع السابق، ص17

[3] نادية موات، لنص المسرحي الجزائري (محاضرات وتطبيقات)، نفس المرجع السابق، ص28

فمنذ الاستقلال عمل الباحث الجزائري في تاريخه وثقافته من اجل فهمه ودراسته ليكون منبع لانطلاقهم، فكان اول ما بدأوا به هو الترجمة والبحث عن النصوص الحقيقية، فلو ذهبنا الى الترجمة لوجدنا عالم كبير في اللغة العربية واللغة الفرنسية فأثناء الاستقلال لم تتواجد هذه الترجمة فلزم وقت كبير لإيجاد اشخاص لهم كفاءة في علم الترجمة، فلم توفر المؤسسات الجزائرية هذا الطلب وهذا ما جعل المترجمون ينقسمون فهنالك من بقي يستلهم معلوماته من منبع العربية واما النصف الاخر يستلهم معلوماته من منبع الفرنسية، وهكذا بقي نقص في الدراسات العلمية للبلاد وأصبحت غير منسجمة واختلفت الذهنيات الوطنية واختلت.[1]

بعد الاستقلال شارك المسرح الجزائري في العديد من المهرجانات العربية والدولية وحصد العديد من الجوائز، اما من حيث الإنتاج فتميزت هذه الفترة بثراء النصوص وتنوع المواضيع وذلك بفضل جهود مجموعة من الكتاب على راسهم: مصطفى كاتب عبد الحليم رايس ولد عبد الرحمن كاكي، احمد عياد، عبد القادر السفيري، عبد القادر علولة وغيرهم من الكتاب المسرحية الناطقة بالعربية، بالإضافة الى المساهمات كل من الكاتب ياسين، اسيا جبار، في مجال المسرحية الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية، وقد وصف احمد بيوض هذه الفترة 1963-1767م بالفترة الذهبية حيث تم عرض عشرين مسرحية كما سجل 119 عرض فيما بين شهري ابريل وديسمبر 1963م ثمانية منهم تم عرضها بالجزائر العاصمة وتابعها 39103 مشاهدا وتراوحت هذه النصوص بين التأليف و الترجمة والاقتباس.[2]

كما واكبت المسرحية الجزائرية الى التعبير عن الواقع من خلال اعمال مسرحية كثيرة حافظ بعضها على موضوعات طرقت الفترات السابقة وتجاوز بعضها الاخر تلك الموضوعات ووضعت علاقة الفرد بالأبنية التاريخية، فمن المواضيع التي ضلت تحظى باهتمام الكتاب المسرحيين بعد الاستقلال موضوع الثورة الذي وقر مادة إبداعية

[1] أ. د. أبو القاسم سعد الله، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية، جامعة الجزائر، ص241.

[2] نادية موات، لنص المسرحي الجزائري (محاضرات وتطبيقات)، نفس المرجع السابق، ص27.

لنصوص كثيرة، كما توجه المسرح الوطني بعد انشائه الى تقديم مسرحيات عن الثورة التحريرية، بعضها كانت قد قدمته فرقة جبهة التحرير في تونس، ويعزو مصطفى كاتب الهدف من تقديم هذه المسرحيات الى إعطاء لمحة عن المهمة التي قام بها المسرح في الخارج، فضلا عن إعطاء الجمهور الجزائري صورة عن مقاومة ثقافية ودور المسرح في الثورة، فمن المسرحيات التي مجدت الثورة بعد الاستقلال نذكر مسرحية 132 سنة لعبد القادر ولد عبد الرحمان كاكي الذي نحى فيها منحى تسجيلي ليلخص من خلالها تاريخ الجزائر مع الاستعمار في 132 سنة انطلاقا من (نظرة الاسرة الجزائرية بعاداتها و تقاليدها وشخصياتها الحضرية الى هذا الاستعمار)، كان موضوع الثورة محل الصدارة عند عدد من الكتاب كأحمد عياد من مسرحية "حسن طيرو" سنة 1964م، والكاتب ياسين في "الجثة المطوقة" سنة 1966م، وغيرها من النصوص التي مجدت الثورة التحريرية بعد الاستقلال.[1]

على الرغم ان الفترة المحصورة بين عامي 1972-1982م كانت فترة تطور سريع للمسرح الجزائري الا انه واجه صعوبات في التأليف الفردي واعتمد على التأليف الجماعي فركز النشاط الوطني على بناء مسارح جهوية جديدة في التراب الوطني، فكانت اعمال المسرحية نادرة ونذكر منها:

وقد ظل المسرح الجزائري بداية من التسعينيات الى يومنا هذا يناضل من اجل البقاء في هرم المشهد الثقافي الجزائري أولا، ثم العلم العربي ثانيا معتمدا على ما توفر له من إمكانيات مادية وبشرية ومستغلا ذلك من اجل فرض ذاته، وهذا ما أتيح له العديد من الفرص كالمهرجانات والمسابقات الدرامية والتظاهرات الثقافية التي من شانها تحفيز النشاط المسرحي كتابتا وتمثيلا واخراجا، فدفع المهتمين بهذا الفن الى وضع استراتيجيات واضحة تهدف الى نشره وتطويره لاسيما وان المسرح الجزائري قد احتل في الآونة الأخيرة مكانة متميزة ابداعا ونقدا.

وهنا نطرح بعض المؤلفين واعمالهم التي استلهموا أعمالهم من التاريخ:

[1] نادية موات، لنص المسرحي الجزائري (محاضرات وتطبيقات)، نفس المرجع السابق، ص27-28

1. احمد عيادي 1921-1999:

ولد الممثل والكاتب المسرحي احمد عياد المعروف ب "روشد" بحي القصبة بالجزائر العاصمة، بدا حياته رياضيا ثم سرعان ما انتقل الى الفن المسرحي حيث انضم الى فرقة المسرح العربي بقاعة الاوبرا سنة 1942م، ثم الى فرقة الرزاي، وفي سنة 1957م سجن في سجن "السركاجي" لتحديه السلطات الاستعمارية، وواصل بعد الاستقلال نشاطه المسرحي حيث ألف نصوصا مسرحية ذات طابع اجتماعي هادف، شارك في تمثيل بعض الأدوار في أفلام سينمائية في الثمانينيات من القرن الماضي.[1]

بالإضافة الى تمثيل "رويشد" مسرحيات تعالج الواقع الاجتماعي في الجزائر متخذا من أسلوب السخرية والواقعية وسيلة لتسليط الضوء على بعض هنات الجزائر ما بعد الاستقلال:

حسان طيرو 1964 مسرحية ثورية تعالج قضية النضال داخل المدن من خلال شخصية شعبية بسيطة (حسان) الذي يأوي احمد الفدائي فتعرض لمضايقات العسكر الفرنسي.[2]

2. المؤلف "كاكي ولد عبد الرحمان":

1934-1995، عمل على المسرحية ذات الاشكال التراثية المختلفة، فعل على مستوى تقنيات السرد من خلال استدعاء الاغنية والحكاية الشعبية والاسطورة وتفعيل دور القوال وجعله شخصية أساسية في العمل المسرحي، او على مستوى اللغة التي اقترب فيها كاكي من لغة المأثورات الشعبية، فهي لغة بسيطة تتميز بسحر خاص نابع مما تزخر به من اشكال التنميق اللغوي، وتختزل تجارب السلف من خلال توظيف الامثال والحكم، اما من حيث المضمون فلا يتوانى الكاتب عن طرح اكثر القضايا حساسية كنبذ الشعوذة والايمان بالأولياء الصالحين

[1] نادية موات، لنص المسرحي الجزائري (محاضرات وتطبيقات)، المرجع السابق، ص 41

[2] نادية موات، لنص المسرحي الجزائري (محاضرات وتطبيقات)، المرجع نفسه، ص42

وغيرها من الموضوعات الملتصقة بالعقلية الشعبية الجزائرية، وبهذا تمكن في نصوص كثيرة مثل: "القراب والصالحين" و"ابن كلبون"، "كل واحد وحكموا"، "القرا قوز"، وغيرها... من تحقيق التضامن الذي استمده من تراث الأجداد في شكل مسرحي يواكب المسرح المعاصر، فهو يتخذ من هذا الأسلوب سبيلا لتمرير خطابه الواعي الذي يهدف الى اصلاح حال المجتمع عن طريق محاربة المعتقدات الشعبية البائدة.[1]

3. كاتب ياسين:

كانت مسرحيات الكاتب ياسين تتحدى الواقع الجزائري في روح التمرد والثورة، فقاده لهفه الى ابراز دعمه الخاص للثورات التحريرية في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة قاصد تعزيز المواقف الثورية التاريخية الرافضة للاستعمار في نصوصه، حيث يبدي فيها ياسين موقفا أيديولوجيا يص قضية الحدود مع المغرب والصحراء ويدعوا الى عدم الحياد عن الذاكرة الجماعية مستحضرا واقعية الخيانة بين سلطان المغرب الأمير عبد القادر، ولا تحيد مسرحية "فلسطين المغدورة" عن المنحى المتمرد الثائر الذي وسم كتابات هذا المبدع، فهو بتطرقه للقضية الفلسطينية يؤكد انتمائه العربي ويؤسس الفعل المسرحي نضالي يسعى الى رفع الغبن عن الشعوب المضطهدة، ويفقد الادعاءات المغرضة التي تهدف الى التشكيك في انتمائه الوطني والقومي و من اعماله:

- محمد خدة حقيبتك 1978.
- الجثة المطوقة 1979.
- صاحب النعل المطاطي 1779.
- فلسطين المغدورة 1980.
- حرب 20000 سنة 1980.

[1] نادية موات، لنص المسرحي الجزائري (محاضرات وتطبيقات)، المرجع السابق، ص48.

- الأجداد يزدادون ضراوة.[1]

وعند ذكر اهم رواد المسرح الجزائري يقول مصطفى الخطيب في هذا الصدد: " لقد شاركنا في مهرجانات عربية ودولية وقدم المسرح بعض العروض الرائعة التي لفتت انتباه العديد من المعنيين"، ولعل تشي جيفارا ير دليل على ما نقول فقد قال بعد ان شاهد عرضا مسرحيا في قاعة الاطلس في 1 نوفمبر 1962م "قيل لي انه لا يوجد مسرح في الجزائر، لكنني رأيت المسرح الثوري على ارض الجزائر بأم عيني".[2]

تعتبر مسرحية فلسطين المغدورة من بين اهم المسرحيات التي كتبها ياسين والتي عالجها من خلال مواضيع ثورية تحريرية، وهو ما ينطبق على مسرحية فلسطين المخدوعة، التي تناولت موضوعا سياسيا تاريخيا يخص القضية الفلسطينية، لذلك فمسرحية فلسطين المغدورة هي مسرحية تاريخية لأرض فلسطين المقدسة كتبها ياسين سنة 1977م معالجا من خلالها اهم الاحداث والأطراف الرئيسية المتورطة في المؤامرات الخبيثة من طرف الصهاينة ومؤيدها ضد ارض فلسطين المقدسة ونظرا لطبيعة الموضوع الذي تعالجه المسرحية، جاء نص فلسطين المغدورة في شكل لوحات متتالية تعالج وقائع سياسية، حيث اعتمد في بنائها الدرامي على الطابع الملحمي في لوحات متعددة تعالج كل منها قضية مهمة لها علاقة بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني واطرافه، حيث يلحظ القارئ والمتمعن في لوحات مسرحية فلسطين المغدورة وجود التزام ثوري للكاتب ياسين في موضوع هذه المسرحية مثلما هو الحال لباقي مسرحياته الأخرى، غير ان فلسفته الثورية في هذه المسرحية قد تجاوزت الواقع الجزائري الى تناول اكبر قضية يعيشها المجتمع العربي وهي القضية الفلسطينية محاولا في مختلف لوحاتها ان يبرز فلسفته الثورية الهادفة الى اصلاح أحوال الشعوب المضطهدة والانتصار لها وفضح المؤامرات الخبيثة ضدها والإصرار

[1] نادية موات، لنص المسرحي الجزائري (محاضرات وتطبيقات)، المرجع السابق، ص

[2] د. مسلم خيرة، رؤية تاريخية في المسرح الجزائري، محاضرات في مقياس المسرح المغاربي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، ص3.

على حقها في تقرير مصيرها، و غيرها من الأفكار والقضايا التي تناولها والتي تتم عن التزامه بفلسفته للثورة التحريرية في موضوع هذه المسرحية مثلما هو الحال في باقي الاعمال الأخرى، حاول ياسين تمثيل المشاهد الثورية التاريخية في مختلف اللوحات المسرحية بأسلوبه ولغته الخاصة معبرا عن الصراع القائم لدفاع الشعب الفلسطيني عن حق حريته وارضه ففي اللوحة الثالثة في المشهد محمد وموسى:

موسى: جيت نعرضك تأكل دجاج

محمد: كنت جاي نعرضك

موسى: ايه تعرضني كي تكون في دارك

محمد: راني في داري

موسى: أيا هبلت، واش اسم دوارك؟

محمد: فلسطين وانت؟

موسى: إسرائيل..... الخ.

تجلى ياسين في معظم مشاهد المسرحية قضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي حول هوية الأرض المقدسة حيث طرح دعمه الى القضية الفلسطينية المحتلة منذ بداية المسرحية من خلال تركيزه في الحوارات على الصراع القائم بين محمد وموسى من جهة والانجليز لدعم اليهود من الجهة الثانية من خلال الإشارات المرموز لها من حيث ظلم والطغيان الصهيوني الذي يعاني منه الشعب الفلسطيني وخلاف التأمرات الغربية وصهيونية، هذا ما طرحه ياسين في بقية

الاحداث اللوحة الثالثة عند تدخل الانجليز لفك النزاع بين محمد الذي يجسد الشعب الفلسطيني وموسى للإسرائيل.[1]

نأخذ هذا المشهد:

محمد: هذا دواري

الانجليز: دوار الانجليز

يصافح موسى الاسرائيلي الانجليز ويتغامزون على محمد موسى والانجليز" دوار الانجليز دوار إسرائيل".[2]

تبنى ياسين عدة قضايا خلال اللوحات في مسرحيته فلسطين المغدورة من بينها قضية الدفاع عن الاشتراكية وهذه الأخيرة من اهم القضايا التاريخية التي تطرح معاناة الشعب الفلسطيني مع المحتل الصهيوني، فمن خلال المشاهد الموالية تتجلى الفلسفة التاريخية لياسين، هنا طرح هذه اللوحة لإبراز ما رجع اليه ياسين من التاريخ، ممن بينها:" مجموعة عمال وفلاحين وجنود شعبيين... ادوا الحكم في روسيا، هذه ديرة زوفرية لاحقة ديرة فلاح... الاشتراكية ما تجي غير بالكفاح عمال وفلاحين وجنود شعبيين طيحوا حكم الاقطاعية مجالس عمل السوفيات ادار الحكم فالحين... وفتح للإنسانية وطبقات العمال الكادحين طريق التحرير والعهد الزين..."، وفي باقي اللوحات يحاول ياسين تفسير التكالب الغربي والامريكي والإسرائيلي على ارض فلسطين محاولا فضح اهداف هذا التكالب ومبرزا من خلال حوارات مسرحية النوايا الخبيثة لكل طرف من هؤلاء تجاه فلسطين والعرب ككل، وهذا الحوار يبين ما تحدثنا عنه:

الفصل الأول: المرجعيات التاريخية في المسرح الجزائري

[1] بن عزوز عبد الله، فلسفة الالتزام الثوري في مسرحية فلسطين المغدورة لكتاب ياسين، مجلة النص، المجلد 10، العدد 1، جامعة عبد الحميد بن بديس، مستغانم، الجزائر، 2022-2023، ص89

[2] بن عزوز عبد الله، فلسفة الالتزام الثوري في مسرحية فلسطين المغدورة لكتاب ياسين، المرجع نفسه، ص95

المفتي: يا أيها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم

العرب: سيف الدين حاج امين... سيف الدين حاج امين... سيف الدين حاج امين

الانجليز: يلزم الصهيونيين ما يخلوش العرب يستقلو فرنسا يلزم العرب يكافحوا إسرائيل باش ينساو حاضرنا في بلادهم...

الانجليز: منافقين.[1]

المريكان: خلوني نعمل اربيت انا أمريكاني جاي جديد مزال ميعرفونيش

بعد نشوب المعركة بين العرب واليهود بين محمد وموسى وانتصار اليهود...

المريكان: موسى رابح في الدورة الأولى

اليهود: إسرائيل، إسرائيل

العرب: اواواواو

مريكان: ماتتقلقوش أنظم لكم معركات أخرى ففرنسا حاكمة

الانجليز: الرفييل

الانجليز: اترفهنا

المريكان وفرنسا اليهود فرحو بالمكيدة التي دبروها لفائدتهم باه يبيعوا السلاح...

فرنسا: وضروك نبيعولكم السلاح...الخ.[2]

هدف ياسين من هذه المسرحية هي طرح التاريخ الدنس الذي تعيشه فلسطين جراء التأمرات الصهيونية على ارض الواقع للشعوب العربية، وذلك بإبراز نوايا كل الأطراف التي تحوم حول هذه القضية سعيا لكشف المؤامرات

[1] بن عزوز عبد الله، فلسفة الالتزام الثوري في مسرحية فلسطين المغدورة لكتاب ياسين، المرجع السابق، ص96

[2] بن عزوز عبد الله، فلسفة الالتزام الثوري في مسرحية فلسطين المغدورة لكتاب ياسين، المرجع السابق، ص97

التي خططت لها الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا وفرنسا، فأهدافها كانت مسح التاريخ الخالد للأرض المقدسة واحتلال الشعوب العربية المستضعفة على حساب الاضطهاد والحرمان والاستبداد الذي يعيشه الشعب الفلسطيني والعربي، جراء التاريخ الندل للاحتلال الإسرائيلي لأرض فلسطين المقدسة.[1]

لطالما كانت الدراسات التاريخية الأكثر تداولا بين العديد من النقاد والدارسين لهذا الفن البارز في ثقافتنا محاولين تعريف تطوره ونشاته مفتشين بدقة عن الارهاصات الأولى، فقد اتخذت هذه الدراسات الخطوة الأولى من نضارة هذا الفن، يتجلى التاريخ في طروحاته بالتعريفات لرواد المسرح الجزائري وترسيخ الماضي بنصوص الأولى في الميدان وهو عمل يقوم على التركيز ودقة التحري والمعرفة السابقة بالبدايات الأولى للجدور المسرحية الجزائرية، كان كتاب "صالح لمباركية" الموسوم ب: "المسرح في الجزائر- النشأة والرواد والنصوص حتى سنة 1972م عرض وتوثيق، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عيت مليلة، الجزائر 2005"، حيث قام بعرض لتاريخ المسرح الجزائري بداية بالعهد الروماني، فالعهد العثماني، فالعهد الفرنسي، حتى سنة 1970 التي حددت كنهاية لدراساته، حيث اغنى دراسته بالملخصات عدد معتبر من النصوص وثبت اعلام المسرح الجزائري ويعد هذا الكتاب مرجعا مهما للدراسات المسرحية التي تسلسلت بعده، بدون ان ننسى كتاب "احمد بيوض" الذي كان مجموع من المقالات الصحفية التي عرفت نشأة المسرح مرورا بمراحل تطورها داعما دراساته بالتعريفات لأعلام المسرح الجزائري مبرزا أعمالهم واقتباساتهم بتحديد تواريخهم وترجتهم في جداول.[2]

[1] بن عزوز عبد الله، فلسفة الالتزام الثوري في مسرحية فلسطين المغدورة لكتاب ياسين، المرجع نفسه، ص98

[2] نادية موات، رؤية تاريخية في المسرح الجزائري ،نفس المرجع السابق، ص108.

4. طيب دهيمي:

ولد سنة 1955 بقسنطينة كان منخرط بفرقة "عمال المسرح" سنة 1973بمكان ميلاده فدخل المسرح الجهوي عام 1979 وكان له مشاركات كثيرة في كِتابات المسرحية كمسرحية " ريح سيمار" في نفس سنة انضمامه للمسرح الجهوي بقسنطينة و"ناس الحومة" سنة 1980 ومسرحية "كلمة" سنة 1984 ,ومن اعماله:

مسرحية " دف القول والبندير" سنة 1986,مسرحية "سمفونية من التراب" سنة2013,مسرحية " يا ولفي يا مريم "سنة 2015.[1]

كانت مسرحية "سمفونية من التراب "مسرحية مقتبسة عن "جيفارا "لمعين بسيسو كانت في عدد انتاج العام 2013 تتكون من ستة عشر مشهد درامي, هي مسرحية تروي احداث تاريخية تعرض قصة المستعمر الذي كان يدمر الاسرة و يشتتها وهذا ما طرحته المسرحية عن اسرة " دراجي" الذي كان يمتلك ولدين, الأول الولد المطيع الذي جسد شخصية "افحلون" بطل الثوري الذي لا يقبل ذل المستعمر باسم "هاني", اما "سليمان" الولد الخائن عدو الاسرة والوطن ينهي الكاتب المسرحية بجو مؤساوي حيث يقتل "سليمان" أخيه "هاني" في كنف المستعمر بعد ان عاش جو رومنسي معنف بدماء مع "سكينة", كان الزمن تاريخي يحاكي زمن عابر زمن المستعمر اما في المسرحية فكانت مشاهد ليلية بكثرة في قرية استغلها المستعمر للارتكاز على الوطن ,و استعمل الكاتب شخصيات من واقع الجزائري بفترة الاستعمار.[2]

[1] بوحنة زينب، توظيف الموروث الشعبي في المسرح الجزائري(مسرحيات محمد الطيب دهيمي انموذجا)، مذكرة تخرج ماستر، قسم اللغة والآداب العربي، كلية الاداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح _ورقلة، 2018/2017، ص138.

[2] بوحنة زينب، توظيف الموروث الشعبي في المسرح الجزائري (مسرحيات محمد الطيب دهيمي أنموذجا) ، مرجع نفسه, ص146

كان طيب دهيمي دائم تكرار مرتكزات التاريخية في المشاهد وهذا ما رأيناه في المشهد الثالث:

افحلون: لسنا في المسرح..... انا ما نمثلش دور..... الثورة ماهيش مسرح..... ها سلاح اللي راه مرمي في الأرض راه ليكم.. واش تستنو؟

(صوت مرتفع) قلتلكم مارانيش في مسرح.. واش تستنو.. ظلام...

اما في المشهد الثامن: صوت قدور: واش رآكم تستناو؟ سرقتو مئذنات مساجدكم...سرقتو عذرية بناتكم.... واش ركم تستنو؟ قتلو ولادكم...شردوا اهلكم.. واش تستناو..

وختمها بحوارات متبادلة تشجع الثورة بين "سكينة" و"دراجي" و"افحلون" الذين كانو في قبالة المسرح للجمهور دون ظهورهم ومن خلفهم شمس ساطعة في اخر المسرح:

صوت دراجي: افحلون الأسطورة مات وقام افحلون الانسان.

صوت افحلون: يا ابنائي كانت قبلي الثورة وستبقى بعدي الثورة.

صوت سكينة: انا يا ابني ما عندي حلوة ولا حوايج اللعب..

صوت افحلون: في ليلة عيد ميلادكم في هذا العام.

صوت سكينة: في مكان توزيع زيت الزيتون نوزع بنادق، في مكان الشموع نوزع صواعق.

صوت افحلون: كانت قبلي الثورة وستبقى بعدي.

في المشهد الأخير كسر الجدار لأسقاط الحقبة الاستعمارية في الجزائر حيث وضف الصوت لا الأجساد لشخصيات الرئيسية كان هذا الفعل في المسرح الإنجليزي في عهد إليزابيت، والمسرح اليوناني لتقويت الحس لدى المتفرج .[1]

[1] بوخنة زينب، توظيف الموروث الشعبي في المسرح الجزائري (مسرحيات محمد الطيب دهيمي انموذجا)، المرجع السابق، ص149/148.

5. **هارون الكيلاني**: هو هارون قربوص الكيلاني مخرج ومؤلف جزائري ولد بتاريخ10 جوان 1968بالاغواط،[1] كان مهووس بالتمثيل منذ صغره حيث كان اول دور له دور ابن سنة 1974، قد اعمال بسيطة بعد ان أسس جمعية في متوسطته بدعم من أستاذه "عبد الرحمان مرزوقي" ثم انتقل الى الثانوية في شعبة الآداب العربي فقام بتشكيل جمعية مع أصدقائه تحت إسم " جمعية مسرح الاغواط" تم نجح في إمتحان الباكالوريا واتجه الى حياة العملية في السنوات في سنوات معدودات ورجع الى مسرح ،[2]كان له كتب ككتاب "بوغا او الرمال الحارة" عن دار الجزائر تقرأ، كتاب " ثلاثية التيه والتدبر"، وكتاب "تاريخ المسرح في الاغواط"، وكرم بمهرجانات كثيرة كمهرجان الدولي للمسرح المترف ببجاية، مهرجان الوطني للمسرح الهواة بمستغانم، مهرجان العربي للمسرح بالقاهرة، وكرم كأحسن عرض متكامل بمهرجان الدولي للمسرح بلبنان.

من اعماله المسرحية:

مسرحية "امواد"تحت اشراف المسرح الوطني الجزائري.

مسرحية "زبانة".

مسرحية "شاهد وشواهد".

مسرخية "سيفار".

مسرحية "صهيل" سنة 2016.

[1] فطيمة عقاسي، توظيف الثرات الشعبي الجزائري في نص مسرحية "صهيل" ل"هارون كيلاني", مذكرة تخرج ماستر، تخصص ادب جزائري، قسم اللغة والادب العربي، كلية الاداب واللغات، جامعة8 ماي1945قالمة, 2021/2020, ص9.

[2] احمد صبان، انتم أيضا (برنامج تلفزيوني) , قناة الجزائرية الثالثة, تاريخ المشاهدة 2024/06/15, 21:21, https://www.youtube.com/watch?v=3iWV9IB3lSQ.

مسرحية "صواعد".[1]

6. صالح لمباركية:

ولد في 5 افري 1948 بباتنة نشأ في الاوراس، تحصل على شهادة الباكالوريا عام 1976, كان له شغف المسرح واهتمام كبير للمسرح شارك في التمثيل من خلال مشاركته في الفرق الطلابية بباتنة، تحصل على شهادة ليسانس عام 1981 في الادب العربي، عين أستاذ محاضرات بجامعته وتولى فمنصب مدير المسرح الجهوي بمدينة باتنة (1989/1986) ومدير المعهد للفنون الدرامية ببرج الكيفان بالجزائر وكعضو مؤسس للجمعية العالمية للمسرح الجامعي بلياج بلجيكا، تحصل على الدكتورة عام2003, من مشاركاته في المهرجانات المتعددة ما يلي:

- مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي.
- عضو في لجنة التحكيم في مهرجان مسرح العربي بالقاهرة 1994.
- المسرح العالمي للمسرح الجامعي بالمنتيسر بتونس.
- ملقى البحر الأبيض المتوسط لمعاهد الفنون المسرحية بدمشق.

ومن اعماله: مسرحية الفلقة، الزلقة، القضية، النار والنور، فطيمة، الحمامة، الشروق.[2]

مسرحية الشروق:

مسرحية ثورية طارحة للقضية الفلسطينية أنتجت في عام 2006 من تأليف الكاتب "صالح لمباركية" تتكون من قصلين, فصل تظهر فيه الشخصية الغيورة عن الوطن الثائرة تسوي أوضاع وتطلب الصبر والهدوء من اجل تهدية الأوضاع وإيجاد حل للأوضاع المزرية التي كان فيها للوطن، حتى الفصل الثاني حين تدخل

[1] فطيمة قعاشي، توظيف الثرات الشعبي الجزائري في نص مسرحية "صهيل" ل هارون كيلاني"، مرجع السابق، ص11_12.

[2] نسيمة لبادي، ايناس بلاغماس، بنية الحوار في النص المسرحي الجزائري الحديث مسرحيات صالح لمباركية أنموذجا، مذكرة نيل شهادة الماستر، تخصص ادب حديث ومعاصر، فسم اللغة والآداب العربي، جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج, 2022/2021, ص26.

شخصية "السائح" الذي جاء من اجل السياحة حتى يجد نفسه مسجلٍ للحظات الثورية الذي يتردد في الرجوع الى الامن والأمان في دياره وتبقى احداث المسرحية في نقاشات وحروبات من اجل ان تظل فلسطين محافظة على كيانها وهويتها العربية الإسلامية الاصلية املين النصر هادفين السلاح كلسان ناطق.[1]

كانت الشخصيات ذات طابع ثوري في حوارات وهذا ما رجع اليه الكاتب في التاريخ:

شخصية الثائر: شخصية ثورية غيورة على وطنها تظهر في الفصل الأول خلال حوار المقرر والسفير والراوي.

المقرر: الم تلاحظ نظارته

السفير: ثائر وسيخمد

الثائر: لا... انا ذاهب الى مقصدي شئتم ام ابيتم

الراوي: (يلاطفه) هدئ من روعك.. ما هو مقصدك؟

الثائر: (بقوة)قلت.. الى حيث لا انتظر(يهدأ) اني مللت الانتظار مللت الجلوس، اطرافي سكنت اني اكاد ان اتجمد.. الى متى... الى متى...

الراوي: الى ان يتفق الأعضاء ويعودون الى الاجتماع

الثائر: لا تكن مغفلا.. عندها يؤجلون الاجتماع لسبب من الأسباب ونعود مرة أخرى الى الانتظار كعادتنا لا...لا

من خلال هذا حوارات قدم لنا الكاتب رمز المكافح الذي مل الانتظار يرجى الحرية في شخصية الثائر.

الثائر: لن اعود (يخرج الخنجر) لن اعود سأقاوم حتى الموت

الراوي: لتضم الى قائمة الشهداء وتغسل جثتك الدموع، عد الى مكانك وانتظر

المقرر: عد الى مكانك ولا تكن بطلا فعهد الابطال ولى، إن الخنجر الذي تحمله لا يفيدك في شيء

[1] نسيمة لبادي، ايناس بلاغماس، بنية الحوار في النص المسرحي الجزائري الحديث مسرحيات صالح لمباركية أنموذجا، المرجع السابق، ص28.

الثائر: (مبتعد عنه) أي قوة تردني عن عزمي ابتعدوا عن طريقي(يهدأ) بأماني وخنجري سأعيد كرامتي ايماني بقضية سلام صاروخ، وقوة اجعل بها نهاية هذا الانتظار(ينطلق).

هذا المقطع نرى محاولات الثائر وعزيمته رغم تحذير الموجه له، اما في حديث اخر قام الثائر في سرد تاريخ الأرض المقدسة التي تعد مهد الحضارات ومسرى للأنبياء والرسل.

الثائر: ابدأ من الأول.. ابدأ من مهبط آدم وحواء ومقتل هابيل وقابيل او ولن رحلة نوح عليه السلام كيف أبحر وكيف أرسى.. لا تنسا ذكرنا بقصة موسى وفرعون وعيسى عليه السلام مع الحواريين، وكيف صلب، ارو لنا كيف كانت ارضنا مهد الرسلات وموطن الأنبياء والرسل ومنطلق الحضارات والمعتقدات، ذكرنا بالغازات البطولية التي قام بها آباؤنا واجدادنا ابك على الأيام كانت لنا ...ابك على خالد وعقبة بن نافع.. ابك عن غرناطة وقصر الحمراء علمنا كيف نبكي وننوح لنرجو عودة صلاح الدين الايوبي، علمنا كيف نصرخ واقدساه.. واقدساه..

.....

اكتشف عن الجرح العميق دع الدماء تنزف تحي جدور الميتة جدور الزيتون الذي ما زال يطلب الحياة الكلام لا يجدي (يخرج خنجره ويشهره) فلسطين...فلسطين.[1]

مسرحية النار والنور:

مسرحية النار ونور للكاتب صالح لمباركية سجلت في سنة 2006 مسرحية تاريخية تعالج موضوعا كفاحيا ثوريا، تصور احداث الجزائر ابان الثورة في ارض الوطن بجبال الاوراس اين يكون الصراع القائم بقوة بين المجاهدين ومحتلين(القوات الفرنسية), تتدرج احداث المسرحية لاستشهاد "عمار ابن مختار" احد ابطال الثورة فيتولى "محمد" امر تبليغ عائلته لترجع الاحداث بعدها الى بيت "مختار" اب الشهي " مختار " وتمشي الاحداث حتى يتعرف "محمد"

[1] نسيمة لبادي، ايناس بلاغماس، بنية الحوار في النص المسرحي الجزائري الحديث مسرحيات صالح لمباركية أنموذجا، المرجع السابق، ص42-43.

بالخائن "سي عبد الله" فتجري احداث المسرحية بعد لعبة من "محمد" لدخول قوقعت المستعمر ويكون الكفاح ظاهر لتكتمل بهروب الى جبل النور.[1]

[1] سمية عبادي، مفيدة بوقطوشة، اتجاهات المسرح الجزائري المعاصر (2000-2020) دراسة في نمادج مختارة، مذكرة نيل شهادة ماستر، تخصص ادب جزائري، قسم اللغة الآداب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 8ماي1945قالمة, 2020, ص60.

نتائج الفصل:

- عودة أصول المسرح الجزائري الى الحضارات الرومانية
- اعمال مسرحية باللغة العربية الفصحى
- اعتماد المؤلفين قبل استقلال على عادات و التقاليد في أعمالهم
- صعوبة تأقلم ممثل مع تمثيل باللغة العربية الفصحى
- طرح نضال الجزائرين في اعمال المسرحية ككفاح ضد المستعمر الفرنسي
- ازدهار المسرح الجزائري بعد الاستقلال
- تحرر المؤلفين في أعمالهم
- خروج المسرح الجزائري الى العالم
- اعتماد الكتاب على المادة التاريخية في أعمالهم المسرحية.

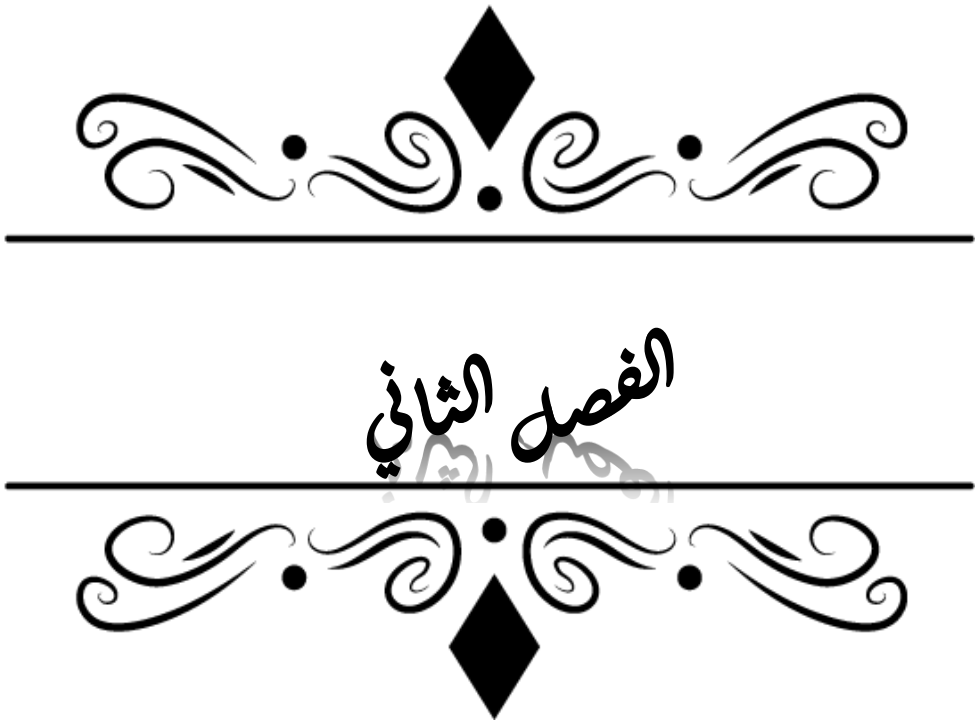
الفصل الثاني

تمهيد:

كتبت في سنة 1952, وهي مأساة تروي حياة الملك النوميدي "يوغرطة" ومقاومته وبطولته وسعيه في المحافظة على ارض وطنه " نوميديا" ضد الاحتلال الروماني،[1]ومن خلال هذا الفصل سيم التطرق الى:

I. **تعريف للمسرحية.**

II. **: تحليل الدرامي للمسرحية**

[1] حسن ثليلاني، توظيف التراث في المسرح الجزائري، مذكرة نيل الدكتورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري–قسنطينة, 2010/2009, ص60.

I. تعريف للمسرحية.

تدور احداث المسرحية في خمسة فصول وأربعة واربعون مشهد في مئة وواحد واربعون صفحة للكاتب عبد الرحمن ماضوي.[1]

1. ملخص المسرحية:

الفصل الأول: تجري احداثه داخل القصر من خلال سته مشاهد، حيث تتمحور الاحداث باجتماع يوغرطة مع ممثلي الرومان الذي هدف فيها يوغرطة على تحدي روما، لكن "مازيغ" يخبر "يوغرطة" ان شيخ الاوراس يرفض دعمه للوقوف في وجه روما، فيتأكد من سياسة روما الاستعمارية بعد ولت الداهية سيوس باسيتا على افريقيا، لعلن الحرب في وجه الرومان.[2]

الفصل الثاني: يدور في سنة 108ق.م جرت أحداثه أيضا في ستة مشاهد، يبدأ يتفاوض "يوغرطة" مع تدعيم الاوراس وشيخهم "فراكيس" بأن يصطف الشعب وراء يوغرطة لدحض العدو، تفاجئ رسول "يوغرطة" "بمويلكار" بوجود "ميثلوس" الذي يعرض عليه الخيانة خيانة "يوغرطة" الذي لم يعد له من يدعمه، فيفكر "بوميلكار" وهو في حيرة من امره بعدما هدده "ميثلوس" وحاك ضده مؤامرة بإعلانه خيانة يوغرطة في حال رفض ما قدم له.[3]

الفصل الثالث: كانت سنة 107ق.م في عشرة مشاهد، حيث كان يوغرطة في حيرة من امر جيشه الذي استنفذ طاقتها وهذا الأخير لم يعد يساير "يوغرطة" فينتابه الشك حول ان هناك خيانة،

---

[1] محمد قشي، تمظهرات البطل المسرحي في النص الجزائري مسرحية يوغرطة لعبد الرحمان ماضوي أنموذجا، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والادبي في الجنوب الشرقي، جامعة قاصدي مرباح وقلة، الجزائر، عدد10يناير2018, ص98.

[2] يغطان جمال، الشخصية التاريخية في المسرح الجزائري مسرحية "يوغرطة" أنموذجا، مذكرة تخرج ماستر، قسم الفنون الدرامية، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران, 2012/2011, ص78.

[3] جوهر جلولي، استلهام التاريخ في المسرح الدرامي الجزائري مسرحية "يوغرطة" لعبد الرحمان ماضوي انموذجا، تخصص مسرح مغاربي، قسم الفنون، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد-تلمسان, 2017/2016, ص99.

حتى يدخل الرسول يعلن خيانة "مازيغ" صديق طفولة "يوغرطة" وانه مات على يد أحد رجال "فراكسين" ودون ان تهدأ الاحداث حتى يدخل "ملكعبل" الذي نجا بأعجوبة من فخ الذي نصبه له "ميثلوس" حتى ينتهي الفصل بنصح "بوميلكار" ليوغرطة" بالتخلي على الحرب واغتنام فرصة السلام، فيدخل يوغرطة حالة حيرة وتشويش وانقسام قوته في هذا الحين.[1]

الفصل الرابع: يحتوي على أربعة عشر مشهدا، تخرج احداثه عن القصر حيث "يوغرطة" على جدع شجرة مفزوعا متيقظا مذعورا كأنه مريضا مسحورا، لكن سرعان ما تعافى لحضور زوجته "رندة" ومساندتها له لكن كان قد فات الأوان حيث اكتشف "يوغرطة" حقيقة "بومليكار" الخائن بعد دخول زوجة هذا الأخير وظهور حقيقة ظلم "مازيغ" وموته شهيدا نتيجة الخائن الحقيقي "بوميلكار".[2]

الفصل الخامس: يحتوي الفصل الأخير من المسرحية على ثمانية مشاهد تدور أحداثه في موريطانيا داخل قصر الملك "بوكوس" الذي يكون بدوره صهر "يوغرطة", الذي يقرر ذاك الأخير بقتل ابنته وتسليم "يوغرطة" بعد وسوسوه بأن ابنته تريد ان تزيحه من العرش فتشرب السم لتبرهن براءتها وتنتهي مسرحية باستسلام "يوغرطة بعد ان أعلن ذلك في الخطبة الأخيرة في اختمام المسرحية.[3]

[1] جوهر جلولي، مرجع نفسه، ص نفسها.

[2] جوهر جلولي، المرجع نفسه، ص100.

[3] جوهر جلولي, استلهام التاريخ في المسرح الدرامي الجزائري مسرحية يوغرطة لعبد الرحمن ماضوي انموذجا، المرجع السابق, ص 100.

1. فكرة المسرحية:

+كتبت المسرحية قبل اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية التي كان عنوانها "يوغرطة" إسم شخصية تاريخية على يد الكاتب "عبد الرحمن ماضوي" كان "يوغرطة" ملك لنوميديا سعى لتحرير شعبه ووطنه من حكم الرومان، فكان همه الوحيد راحة شعبه وسلامتهِ وهذا ما طرحته جهة المسرحية الجهة الأولى، اما الجهة الثانية التي طرحتها المسرحية فهي الخيانة خيانة التي تعرض لها "يوغرطة",[1] حيث كان سعي عبد الرحمن الحقيقي ليس طرح قضية "يوغرطة" وبلاده "نوميديا" بل هو واقع الشعب الجزائري الذي يعيشه بانقسامات بين تابع، فكانت فكرة الخيانة من جهة واحدة وهم اقرب الناس كفكرة ممتازة لمسرحيته حيث كان هناك إسقاط بارزا إسقاطا تاريخيا زمنيا اسقاط الماضي على الحاضر لطرح مشاكل العصر بوقائع الماضي فتمحى فواصل الزمنية بين الماضي والحاضر.[2]

2. الخلفيات التاريخية في المسرحية:

- المرحلة الزمنية التي وقعت فيها المسرحية:

تحلى الكاتب بالصدق التاريخي، فقد تواجد في بداية كل فصل سنة وقوع الحوادث المطروحة فهذا الأخير، فكانت الفترة الزمنية التي وقعت فيها المسرحية هي الفترة الممتدة من سنة113ق.م الى سنة 105ق.م وهي فترة انطلاق حرب ضد الرومان الى ان سقط البطل يوغرطة وهو زمن درامي الزمن الحقيقي لتواجد شخصية يوغرطة زمن النوميدي.[3]

- الحادثة التاريخية التي تعالجها المسرحية:

[1] جوهر جلولي, استلهام التاريخ في المسرح الدرامي الجزائري مسرحية يوغرطة لعبد الرحمن ماضوي انموذجا، مرجع نفسه، ص102.

[2] كرماني كهينة، طالب جميلة، دراسة نقدية لمسرحية يوغورطة لعبد الرحمن ماضوي، المرجع السابق، ص17.

[3] جوهر جلولي، استلهام التاريخ في المسرح الدرامي الجزائري مسرحية يوغرطة لعبد الرحمن ماضوي أنموذجا، المرجع السابق، ص112.

بعد تدير قرطاجة سنة 146ق.م انتقل الرومان مباشرة لتعزيز وجودهم في البلاد المغرب القديم كان هدفهم تجزئة المنطقة وخلق الخلاف بين امرائها بهدف تسويس قوامها واضعاف كيانه لتسهيل التغلب عليهم والتحكم في البلاد ، فيما بعد كان يوغرطة ابرز زعماء بلاد المغرب يعود تاريخ مقاومته الى عام 118ق.م بعد وفاة ملك نوميديا ماسينيسا، اعلن الحرب ضد ولدي عمه اللذان كان لهما منصب في المملكة النوميدية حيث كان لرافضا لحكمهما في الفترة 118ق.م_111ق.م فكان السبب الدافع لجعله في مواجهة مباشرة مع الروما، كانت هذه الأخيرة سندا لولدي عمه وقد اقامت حرب بدورها ضد يوغرطة سنة 111ق.م وهي السنة نفسها التي تخلص فيها يوغرطة من ولدي عمه، مانت هذه الفترة فترة حملات عسكرية رومانية ضد يوغرطة تبوء بالفشل حتى سنة 107ق.م بفضل حرب العصابات التي اتبعها يوغرطة فكان الربح من حليفه حتى استخدم الرومان سلاح الخيانة بمحالفة صهر هذا الأخير الملك يوغرطة الذي بدوره ملك بريطانيا الذي سلم يوغرطة في طبق من ذهب الى روما بعد الغدر به سنة104ق.م وسجنه في سجن روما حتى توفي سنة 105ق.م .[1]

الذي أدت به الى الفشل امام خلفائه والوقوع سنة 105ق.م وسجنه حتى موته دون اكل وشرب.[2]

- **شخصية التاريخية البارزة اتي تحدث عنها الكاتب:**

تكلم الكاتب عن شخصية بارزة تاريخيا من عصر النوميدي، ولد يوغرطة المازلي بنوميديا حوالي سنة 160ق.م، من أصل اسرة الملك ماسينيسا أحد ملوك قبائل نوميديا، تولى الحكم من بعد وفاة عمه مكيسبا سنة118ق.م الذي تبناه مع ولديه "عزربل وخفصبعل" كان قوي مولعا بركوب الخيل والرماية يحب الصيد خاصة صيد الأسود من صفاته اخلاص لامته، شخصية يوغرطة شخصية تاريخية ثورية ذات حياة مليئة بالإنجازات وحربات ضد

[1] بكوش عبد الله، المسرح الجزائري ودوره في كفاح الوطني ضد الاستعمار الفرنسي (1926_1962) مسرحية يوغرطة لعبد الرحمان ماضوي أنموذجا، جامعة وهران1، مجلو هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجاد08/عدد01(افريل2024) ص183_2024،194، ص10.

[2] محمد هادي جازش، التاريخ المغاربي القديم، المرجع السابق، ص182.

المستعمر من اجل بلاده وامته كان دائم الفوز في الحروب الى ان دخل كيانه الخيانة من أقرب الناس له أصدقائه وصهره.[1]

[1] جوهر جلولي، استلهام التاريخ في المسرح الدرامي الجزائري مسرحية يوغرطة لعبد الرحمن ماضوي أنموذجا، المرجع السابق، ص101.

- **اللغة والحوار:**

استخدم عبد الرحمن ماضوي اللغة المباشرة في الحوارات المسرحية، وهدا الأسلوب يسهل على القارئ والمتفرج فهم احداث دون تعقيدات لغوية، كما نجح في تصوير الابعاد الثلاث للشخصيات البعد الفيزيولوجي والنفسي والاجتماعي من خلال لغة فصيحة تجري على السنة الممثلين، لقد استخدم لغة نقية وصافية، وهذا يظهر في تفاصيله للسلوك والنظرة للحياة لكل شخصية في المسرحية.[1]

كان الحوار في مسرحية يوغرطة موزع بشكل منظم ومعبر عن الشخصية فالحوار هو وسيلة تفاعل الاحداث والشخصيات، فالحوارات الرئيسية القوية المثيرة كانت من حليف يوغرطة الذي هدد فيها روما وتزعزع استقرارها،[2]اما مع زوجته تطغو الحوارات الرومنسية فيظهر الجانب العاطفي الرومنسي.[3]

- **الأسباب التي أدت بالمؤلف لرجوع الى التاريخ:**

- صورة المؤلف من خلال مسرحية يوغرطة الصراع الدرامي للبطل الافريقي الذي يكافح من اجل تحرير وطنه من الاستعمار.
- يعكس الواقع التاريخي من خلال الابعاد الشخصيات الذي أقامها المؤلف في المسرحية.
- طرحت المسرحية القيم التاريخية التحريرية، التي كانت مرآة لصراعات الشعب الجزائري من المستعمر.
- عبرت شخصية يوغرطة عن إرادة الشعب رغم الخيانات المتتالية.
- استخدم ماضوي المادة التاريخية على شكل خطاب يتواصل به الأجيال، من اجل الرجوع الى تاريخ اجدادهم وحفاظ على هويتهم.

---

[1] كرماني كهينة، طالب جميلة، دراسة نقدية لمسرحية يوغورطة لعبد الرحمن ماضوي، المرجع السابق، ص34.

[2] يغطان جمال، الشخصية التاريخية في المسرح الجزائري مسرحية "يوغرطة" أنموذجا، المرجع السابق، ص115.

[3] جوهر جلولي، استلهام التاريخ في المسرح الدرامي الجزائري مسرحية يوغرطة لعبد الرحمن ماضوي أنموذجا، المرجع السابق، ص111.

- احداث ذو خلفية سوسيوثقافية.
- احداث ترتبط بالواقع الحالي أكثر من الماضي، وهذا العمل الادبي من خلال البعد المادي والفني.[1]

II. تحليل الدرامي للمسرحية

أ. ابعاد شخصيات المسرحية:

- **يوغرطة:** شخصية رئيسية، اتخذت المسرحية اسمه وهو شخصية تاريخية، تعود المرجعية التاريخية الى العهد الروماني فهو ابن ماسينيسا بالتبني بطل ومحارب مع روما، صار ملك على نوميديا بعد موت ماسينيسا وكانت هذه اهم مراحل حياة يوغرطة يحث حالت له كل الضغوطات للاهتمام بالعرش[2] فكان شجاع، نبيل، جريء، غيور على الوطن وفي حين اخر كان شديد التخمين وحيرة والتردد وكثير التعب نتيجة ما تعرض له فكان الفشل حليفه بوجه عابس وشاحب اللون، مشتعل الرأس.[3]

يوغرطة: "انتهت الممازحة، قد اغتنمت روما على الفرصة الأخيرة لتستولي على افريقيا، وقد ولت لوسيوس على افريقيان كان امرنا بيدها، روما تريد الحرب، سنطعمها منها حتى البطنة."[4]

ومن هذا تظهر القوة والشجاعة التي كان بها يوغرطة كنقطة ضعف للعدو، ونقطة ضعفه.[5]

---

[1] جيجقية بسوف، تجليات الثورة في مسرحية "يوغرطة" لعبد الرحمن ماضوي، مخبر التأويل وتحليل الخطاب، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، مجلد الثالث/العدد الخاص-اكتوبر2022، ص76.

[2] يغطان جمال، المرجع نفسه، ص93.

[3] تواتي نورة، الرمز في المسرح التاريخي الجزائري بين فترتين (1952/1938)، مذكرة تخرج شهادة ليسانس، قسم اللغة والآداب، معهد الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات، جامعة اكلي محند اولحاج، البويرة,2012-2013, ص18.

[4] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، مقدمة المسرحية، الشركة الوطنية للكتاب, 1979, ص23.

[5] يغطان جمال، المرجع نفسه، ص94.

ونلاحظ ماضوي عاد الى التاريخ لطرح قضية الجزائر وكان يوغرطة الفكرة الممتازة لتجسيد مستعمرات الفرنسية في الأرض الجزائرية. في المشهد السابع من الفصل الثامن يظهر الحالة النفسية ليوغرطة منهارة ومكبلة بسبب الثقة العمياء التي منحها لأقاربه[1].

يوغرطة (بوجه عابس):" أمة منكودة الحظ خاصتها سوستها، وروادها مضلوها، فكيف السبيل لدفع القيم عنها وكأنها تأمرت بنفسها على نفسها؟ ما العمل؟ في رأيكم؟[2] .

وفي المشهد الثامن من الفصل الثالث يظهر بحيرة يغزوه الخوف ذال الأخير "يوغرطة"

يوغرطة (متشككا): " لصالح الوطن.... هات (يأخذ القبعة) ما هذا؟ من ذا الذي يئن؟

يوغرطة (يسمع هنيهة ثم):" خيل لي ان...بل انه حقيقة هناك، هناك من يئن.[3]

حاول ماضوي الموازنة بين الابعاد الثلاثة لشخصية "يوغرطة" من البعد النفسي الى البعد الاجتماعي مرتكزا على البعد المادي لخلق شخصية قوية متألقة بانفعالات خاص لجلب حماس المتلقي في كل حالات الشخصية منكسرا او منتصرا.[4]

دخل "يوغرطة" في حوار داخلي ما طرح لنا حالة الجنون الذي يمر بها.

يوغرطة(كمجنون): "يا العجب.. كأني طعنت أحد... ولكن من طعنت...نعم كان ثدي ...ثدي الفتاة اتحدق في فزع كأنه تتشفع وهي مستلقية على ظهرها.[5]

[1] يغطان جمال، المرجع نفسه، ص95.

[2] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع السابق، ص78.

[3] عبد الرحمن ماضوي، المرجع نفسه، ص82.

[4] يغطان جمال، الشخصية التاريخية في المسرح الجزائري مسرحية "يوغرطة" أنموذجا، المرجع السابق، ص97

[5] عبد الرحمن ماضوي، مرجع نفسه، ص 83.

وفي حوار اخر يظهر في حالة فزع شديد حين يتأكد ان ما يجري حقيقة وان روما تتملك قوة تجعلك منتحرا مباشر لمجرد الاقتراب لها.

يوغرطة:" من ذا الذي يهمس إني مجرم.... يداي طاهرتان...وقلبي.. وقلبي طاهر.. طاهر.. يالصداع الراس...الدنيا تسود.. ما تلك الشعلة على وشك الانطفاء؟ بل لماذا تنطفئ بتلك السجعة؟ ولانم قليلا (ينام هامسا) قد طعنت نفسي".[1]

رنيدة: شخصية ثانوية، زوجة يوغرطة بطل المسرحية، كانت امرأة ذات شعر مبعثر على كثفيها بلباس فاخر مفتوح في كتفها الأيمن وكانت من صفاتها الوفاء لزوجها ووطنها، مرتبكة، داهشة وقت المصائب ومتألمة، ذات ضمير مؤنب.[2]

رنيدة: " يوغرطة... وسعادتها واولادنا وشبابنا؟ "

يوغرطة: " فتاة افريقيا تبكين... سعادتك واولادك وشبابك وافريقيا على حافة القبر."

رنيدة: " روما قوية"

يوغرطة: " الحق القوية"

رنيدة: " قرطاجة استسلمت وبادت"[3]

منا نطرح الجانب العاطفي لرنيدة وخوفها اللذان لم يمنعها من ان تقف من تشجيع زوجها.

وفي المشهد الموالي نرى وفائها للوطن وجرأتها التي دفعتها الى اخد قرار مشاركة في الحرب.

يوغرطة: "هاملكار وحنبعل ماتا وقبرا ...اما روح افريقيا خالدة. "

---

[1] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، مرجع السابق، ص83.

[2] تواتي نورة، الرمز في المسرح التاريخي الجزائري بين الفترتين (1938_1952)، المرجع السابق، ص 20.

[3] عبد الرحمن ماضوي، مرجع نفسه، ص 26-27.

رنيدة: " اذن... اذن... ولنستعد للحرب"[1]

نلاحظ ان جميع الشخصيات نشير الى الحرب رجال ونساء على حد سواء.

حاولت رنيدة قلب الميزان لصالح زوجها وتتحدى في حوار المبني بينها وبين ابيها.[2]

بوكوس:" إني ابوك واني صاحب العزة."

رنيدة:"كنت ملك امة حرة شريفة فاخترت جهلا ان تكون من سيقة الأعداء بئست العزة عزتك، انها الشاة يرعاها الذئب، ولكن مكيدتكم لا تنجح (تهم بالخروج)."

بوكوس:" (بقوة وغيظ) مكانك... إنك ابنتي ولا اريد ان تعصي امرا."

رنيدة:" او يمكن ان تكون زوجة يوغرطة ابنة خائن."

بوكوس:" انه من العار ان تكلمي اباك بمثل هذا الكلام.. أصرت بغيت الا تحتشمين؟"

رنيدة:" ليس بعار في شيء، ولو استطعت لصحت به على رؤوس الملأ، إني أحب زوجي، واكفر بابي لان ابي خائن."[3]

وفي المشهد الأخير لرنيدة تشرب السم، منتحرتا بسبب شك زوجها بها لتبرر صدقها واخلاصها له والوفاء للقضية الافريقية وهنا رجع الكاتب للمرأة الجزائرية استشهادها من اجل الوطن دون تردد.

يوغرطة:" الكأس مسمومة؟"

بوكوس:" الكأس مسمومة"

[1] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، مرجع السابق، ص27.

[2] يغطان جمال، الشخصية التاريخية في المسرح الجزائري مسرحية "يوغرطة" أنموذجا، مرجع السابق، ص105-106.

[3] عبد الرحمن ماضوي، مرجع نفسه، ص129.

رنيدة:" (تتكلم بألم ويدها على بطنها) اعرف انها مسمومة وشربتها لئلا تقول: أني نفرت من نجمك الافل (تسقط على الأرض).[1]

تظهر صورة المرأة الجزائرية بصورة واضحة ترسم لنا صدق ووفاء وطهارتها في الحرب ضد المستعمر الفرنسي، وهذا ما أيناه في شكسبير لمسرحية روميو وجوليت معبرا عن الصدق والوفاء.

بومبلكار: شخصية ثانوية، المقربين الى الشخصية الرئيسية "البطل يوغرطة"، فهو رسول يوغرطة، ذو وجهين وجه الوفاء والصدق وحب الوطن في البداية الفصل الثاني.[2]

بوميلكار: ما كان يوغرطة يدخل الحرب لو لم تجبره روما على ذلك....[3]

كان من صفات هذه الشخصية بالبعد النفسي لها تقلبات: القوة، التهكم، الفشل، الاضطراب، الدهشة، الحيرة، التعاسة، الشقاء، الغضب، التعجب، طول المشاهد بوقفة موحدة يده على السلاح بوجه عابس.[4]

كان يزرع الخوف واليأس في نفوس المحاربين، كان مبين الحب الى يوغرطة وهذا ما بينه لنا الكاتب من خلال حوراته حيث وقف ضد قبيلة بكاملها من اجله [5]

بوميلكار: ما كان يوغرطة ليدخل الحرب لو لم تجبره روما على ذلك بتدخلها في جميع امورنا، وما كان ليدخل هذا الوطيس لولا زحف الجيوش الرومانية علينا.[6]

وكان المشهد الثامن الفصل الثالث اضطرب في الشخصية في خداع هدا الأخير لصاحبه في الحوار التالي:

مبلعكل: "لعلهم يكيدون لنا كيدا؟"

---

[1] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع السابق، ص137.

[2] جوهر جلولي، استلهام التاريخ في المسرح الدرامي الجزائري مسرحية يوغرطة لعبد الرحمن ماضوي انموذجا، المرجع السابق، ص106.

[3] عبد الرحمن ماضوي، المرجع السابق، ص34.

[4] تواتي نورة، الرمز في المسرح التاريخي الجزائري بين الفترتين (1938_1952)، المرجع السابق، ص20.

[5] جوهر جلولي، المرجع نفسه، ص106.

[6] عبد الرحمن ماضوي، المرجع نفسه، ص34.

بوميلكار: "من؟"

مبلعكل: "رومان.. اليس في وسعهم ان يشترطو علينا اجل من هذا... اف قناعتهم لشيء عن خديعة."

بوميلكار:"كلا... لا خداع ولا مكيدة، وانما ترجرج سياسة روما الداخلية واضطراباتها وقلاقلها هي التي تحتم عليها ان تنفض يديها من الحرب. [1]

كما لا ننسى الصراع الداخلي في تأنيب الضمير الذي دخلته الشخصية في الشهد الخامس من الفصل الثاني

بوميلكار:" ماذا فعلت؟ ماذا فعلت؟ اواه راسي.. انه يكاد ينفلق.. لشد ما اتوجع.. هذا النبض.. اواه منه، انه يكاد يقتلني.. اواه من صدغي... كأن من بعدا عني بعدا

كيف المخرج؟ كيف لا لا مخرج ان السماء قد ادهمت والافاق قد اكهفرت عاتمة اواه اواه ولا نجم يبزغ اتكون الصفقة على لكبوة يكبوها الجميع ولا ضرر؟ ا يذهب جهاد كم من سنوات وعذاب من السنوات واحتمال الاخطار والعرض بالحياة في كم من السنوات وشقاء كم من السنوات ... اذهب هذا ادراج الرياح، كان لم يكن.. ان هذا لدهر ظلوم.. مغفرة.. مغفرة.. ان ثمن الهفوة لجد باهظ خائن.. خان بوميلكار ... بوميلكار خائن، خيانة، بوميلكار...[2]

كان الفشل والندم ظاهر عليه في الحوار الموجه ليوغرطة بعدما فضحته زوجته امامه "تبرة" بنظرات الشفقة على يوغرطة في المشهد السابع من الفصل الرابع

بوميلكار:(ابتسامة مرة وقد أشفق على يوغرطة) ارح نفسك، فالموت فلا بد لي منه، وان لم تستطع معاقبتي، سأعاقب نفسي ... لا سبيل لي اليوم في الحياة، قد اضعت أسباب حياتي بيدي ....[3]

وفي نفس الحوار تكون نهايته بطلب المغفرة والسماح من صديقه

[1] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع السابق، ص81_82.

[2] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، مرجع نفسه، ص55.

[3] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، مرجع السابق، 101.

بوميلكار: ..... ولكن.. أي يوغرطة صديقي.. اريد.. اريد ان تسمح لي خطيئتي ... قد جرتني اليها زلة قدم.[1]

ملكبعل: شخصية ثانوية، جند من جنود قرطاجة وهو صديق يوغرطة دائم الاستعداد، أصلع الرأس، يلبس خودة وذاك دليل على صفة المحارب، دائم حامل السيف وكان ذلك ظاهر في عدة حوارات له مع مازيغ في الفصل الأول والمشهد الأول نرى ذلك

ملعبكل:(كأنه يؤدي تحية عسكرية) حاضر... (ثم دهشة) مازيغ.. انت... انت.. مرحبا بك (يثب اليه وسيفه بيده) كيف احوالك؟

مازيغ: (ممازحا).. في خطر من سيفك. [2]

صرح انه واجه الكثير من المشاكل وصعوبات وذلك سبب شجاعته في حواره وذاك دليل

مازيغ: (ممازحا) اذن شخت انت

مبلعكبل: (بكبرياء).. اين ترى هذه شيخوخة يا فتى؟

مازيغ: (مشير الى رأسه).. في صلعك

ملعكبل :(يسوي خوذته) انها الهموم يا اخب الهموم! لو أنك لاقيت في حياتك ما لاقيته لانكسر ظهرك.[3]

كان دائم الدعم ليوغرطة ولا يغذر به حتى في حالات الصعبة له ففي المشهد الثامن من الفصل الثالث

مبلعكل: وهناك وجدت قائدهم ميتلوس..

يوغرطة: ما كان يريد منك؟

[1] عبد الرحمن ماضوي، مرجع نفسه، 101.

[2] عبد الرحمن ماضوي، مرجع نفسه، ص9.

[3] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، مرجع السابق، ص09.

مبلعكل: أراد ان يستنطقني عن سبب وجودي في هده الجبال بعيدا عن معسكرنا فلما لم يرى حركة لشفتي تبسم هازئا، ثم بعدما ضحك مليا أخبرني انه علم بمهمتي لدى قبائل الصحراوية الرحالة لا خملها على محلفتتنا، محالفة فعلية وبإخفاقي في مهمتي، وانه لم يبق لنا الا.. الا وضع السلاح.[1]

كما ظهر حبه وخوفه وحصرته عليه الفصل الثالث في المشهد العاشر

ملعبكل: مسكين.. مسكين يا يوغرطة مسكين ... انت يا حبيبي.[2]

بوكوس: شخصية ثانوية بدورها، كان ملك بريطانيا شخصية قوية اب رنيدة، خائن شعبه كثير الطمع يلبس لباس احمر دلالة عن طبقته البرجوازية ملكية[3]، كاره ليوغرطة بشكل خبيث ضحى بشعبه ووطنه من اجل حصول على السلطة والملك فتصالح مع العدو روما وكان سبب في موت ابنته بالسم المحضر لسهره يوغرطة، كان عديم الشفقة لا يثق حتى في المقربين له ابنته وكان همه الوحيد التحكم والتسلط[4] في الفصل الخامس المشهد الأول نرى قسوته وانعدام ثقته بابنته

بوكوس: (يقوم) سأبطش بها.. سألقي بها في جيب ملء بأفاعي.. سأشنقها واصلها لتكون عبرة لمن يعتبر...[5]

وفي حوار له مع سيلا في تخطيط قتل يوغرطة نرى كرهه وحقده فكلامه اتجاهه بالخفاء

بوكوس: لان له أنصار كثيرين، واخاف ان ينجدون، فيفتضح امرنا.

سيلا: وما ترون؟

بوكوس: الا حسن.. أحسن ان اجرعه سما، ونقول بعد ذلك انه مات موت طبيعيا.[6]

---

[1] عبد الرحمن ماضوي، مرجع نفسه، ص80.

[2] عبد الرحمن ماضوي، مرجع نفسه، ص84.

[3] تواتي نورة، الرمز في المسرح التاريخي الجزائري (1938_1952)، المرجع السابق، ص20.

[4] كرماني كهينة، طالب جميلة، دراسة نقدية لمسرحية يوغورطة لعبد الرحمن ماضوي، المرجع السابق، ص28.

[5] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، مرجع السابق، ص 121.

[6] عبد الرحمن ماضوي، مرجع نفسه، ص123.

وفي حوار مبني بينه وبين رنيدة وسيلا ويوغرطة يواجه وينكر يوغرطة ويفصح بمكيدته بشكل مباشر

يوغرطة: (سيفه في يده ينظر الى بوكوس) اتخدع حليفك؟

بوكوس: لست حليفي، هؤلاء حلفائي، أصدقائي؟

يوغرطة: اتخدع صهرك؟

بوكوس: لست بصهري....[1]

غودا: شخيصة ثانوية، اخ يوغرطة، شخصية حاقدة مكملة لكره بوكوس من حلفائه هذا الأخير، مجنون، مالك عرش بعد يوغرطة حسب تخطيط الرومان[2] كان ذلك في المشهد الأول من الفصل الأخير

بوكوس: انني لا أخشى يوغرطة.

غوذا: نعم نحن لا نخشاه.. اتوني به اريكم ما افعل به.[3]

كان يحب زوجة يوغرطة ويريد الزواج بها بعد قتل يوغرطة، طغى عنه الجنون وهذا ما ظهر في حواره مع رنيدة في المشهد الثالث

رنيدة: الا تحب المرأة من هو اخوها

غوذا: للست اخاك.. انا خطيبك.. ارتضين ان تكوني زوجة لي؟

رنيدة: إني زوجة اخيك، مالك؟ أهكذا تخاطب زوجة اخيك؟

غوذا: لا ابالي.. ستكونين زوجة لي... قبليني

رنيدة: (بغيظ) عرفتك مختل العقل، وما عرفتك فظ.[4]

---

[1] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، مرجع السابق، ص135.

[2] يغطان جمال، الشخصية التاريخية في المسرح الجزائري مسرحية "يوغرطة" أنموذجا، المرجع السابق، ص108.

[3] عبد الرحمن ماضوي، المرجع السابق، ص122.

[4] عبد الرحمن ماضوي، مرجع نفسه، ص125.

يكشف خطة ابيها لقتل زوجها بعدما استفزته برفضها المباشر له وجعلته فحالة الفيضان والجنون باتهامه بالكذب

رنيدة: أنك تكذب

غودا: اكذب. اكذب سألي اباك يخبرك، ان سيلا وجنوده بالقصر لاخذ جثة يوغرطاك، لأنه سيشرب كأسا مسمومة تعد له، لقد نصبناه فخا لا مناص منه.[1]

كما طرح المؤلف شخصيات كشيخ **فراكسين** كلامه مسموع، الخبيث رغم هرمه المدعي لحب افريقيا[2]، ظهر خبثه في المشهد الأول من الفصل الثاني في حواره مع مجموعة من المواطنين وبوميلكار حول امر الحرب بين روما وافريقيا الذي يحاول من خلاله اقناعهم بتوقيع الدنة التي تكون سبب في أنقاض الوطن[3]

فراكسين: ستكون شروط الهدنة قاسية.. جد قاسية، ولكنه امر محتم لامناص منه لانقاض الوطن.[4]

قام بقتل خيرة رجال "مازيغ" يوغرطة كهدية لروما وكسر اليد التي يرتكز عليها يوغرطة ويخسر في الحرب امام الروم.[5]

ميثلوس: قائد روما، شخصية ثانوية، العقل المدبر في بسط نفود روما في افريقيا بمساعدة الشيخ فراكسين، حيث أقنع بوميلكار في خداع يوغرطة في الاجتماع الذي خططه.[6]

بوميلكار: ومن اين لك علم بهذا الاجتماع؟

ميثلوس: كيف أجهله، وقد أمرت به واحكمت فصوله.[7]

---

[1] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، مرجع نفسه، ص127.

[2] نواتي نورة، الرمز في المسرح التاريخي الجزائري بين الفترتين (1938_1952)، المرجع السابق، ص20.

[3] محمد قشي، تمظهرات البطل المسرحي في النص الجزائري مسرحية 'يوغورطة' لعبد الرحمان ماضوي أنموذجا، المرجع السابق، ص102.

[4] عبد الرحمن ماضوي، مرجع نفسه، ص37.

[5] محمد قشي، المرجع نفسه، ص103.

[6] محمد قشي، المرجع نفسه، ص103.

[7] عبد الرحمن ماضوي، مرجع نفسه، ص49.

وتبرة زوجة بوميلكار التي فصحة بخيانة زوجها ومكيدة المجهزة لصديقه يوغرطة بشكل مباشر في المشهد السابع من الفصل الرابع[1].

تبرة: لا اريد ان يذهبوا هناك... انها مكيدة؟

يوغرطة: (قد قام مروعا) ماذا تقولين؟ افصحي؟

بوميلكار: (بوجه عابس) يوغرطة اما افقت الى انها أتت لتخبرك عن خيانتي؟[2]

ب. الزمن والمكان في المسرحية:

كل نص درامي يينبثق من تاريخ ومكان وأسباب معينة، ويثأتر بروح العصر الذي ينشأ فيه، ويعتبر كفن ادبي يعكس حياة ذلك المجتمع[3].

كان زمن كتابة المسرحية سنة 1952 على يد عبد الرحمن ماضوي ويعود ذلك الى أوضاع المزرية التي تعيشها الجزائر اثر الاستعمار الفرنسي، وظف هذا الأخير جانبا تاريخيا مهما وأعطى لكل فصل زمنيا معينا، فزمن المسرحية يعود الى العصر النوميدي وهو الزمن الحقيقي التاريخي لحداث الملك يوغرطة، وهذا ما يطرح زمنين مختلفين للمسرحية، الزمن الفني و الزمن التاريخي الحقيقي (زمن الاحداث و زمن العرض) وكلهما يأثر على الاخر او يكمل الاخر[4],وقد حدد الزمن التاريخي الحقيقي كالتالي:

الفصل الأول: وقع سنة 113ق.م

الفصل الثاني: تجري احداثه خلال سنة 108ق.م

[1] جوهرجلولي، استلهام التاريخ في المسرح الدرامي الجزائري مسرحية يوغرطة لعبد الرحمن ماضوي انموذجا، المرجع السابق، ص110.

[2] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع السابق، ص100.

[3] تواتي نورة، الرمز في المسرح التاريخي الجزائري (1938_1952)، المرجع السابق، ص24,

[4] يغطان جمال، الشخصية التاريخية في المسرح الجزائري مسرحية "يوغرطة" أنموذجا، مرجع السابق، ص118.

الفصل الثالث والفصل الرابع: كنا خلال سنة 107ق.م

الفصل الخامس: وتنتهي بسنة 105ق.م[1]

اما الزمن الدرامي فقد انطرح في المشهد الأول للفصل الأول:

مبعكبل: (يغمد سيفه ويقبل مازيغ) اكاد لا اصدق ما تراه عيناي... دعني انظر...دعني املاء عيناي منك يا صديقي العزيز... لم نلتقي منذ عشر سنين[2].

حدد الزمن بعشرة سنوات وذلك بوضوح فترة غياب مازيغ عن ارضه وذلك من اجل قيامه بواجبه الثوري وهنا نؤوله الى غياب أبناء الجزائر بغيابهم لفترات طويلة بسبب حصار الذي يعيشه الشعب الجزائري فهو بدوره رمزا ظاهرا معبرا عن صراع القائم بين فرنسا والجزائر وهذا ما يدل على تاريخ الجزائري الثوري[3].

عرض عبد الرحمن ماضوي الزمان في المسرحية برموز تطرش عقل المتلقي لاستيعاب رجوعه الى حياة الشعب الجزائري من خلال كفاح يوغرطة من اجل ارضه وامته، ففي المشهد كان رمزا ظاهرا في تنبأ الكاتب لليلة كالحة ساكنة بزمن مبهم غامض، بإسقاط الاحداث على بعضها وهي ليلة اندلاع الثورة الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي.

يوغرطة: .....مرة في ليلة ساكنة مذعورة حالكة الجلباب، علقت بالأفق دمعة بارقة ترتجف كأنها على وشك الانهمام، ثم كبرت فصارت هالة لماعة حملتها ريح رخاء ما كادت تشد وحتى هجمت عليها عاصفة عاوية رعدية تتصافع اجنحتها ذات اليمين وذات الشمال، فساد الرعب وخشعت الارض والرعد في زفير وزهير الى.. الى ان انتفش هذا الشبح المهيل متلاشيا اذ ذاك برزت منه فتاة فتانة في ريعان شبابها يتألق وجهها جمالا فتبسمت، ثم

[1] جوهر جلولي، استلهام التاريخ في المسرح الدرامي الجزائري مسرحية يوغرطة لعبد الرحمن ماضوي أنموذجا، المرجع السابق، ص112.

[2] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع السابق، ص09.

[3] تواتي نورة، الرمز في المسرح التاريخي الجزائري (1938_1952)، المرجع السابق، ص24.

سارت مع النسيم راقصة، تلتفت من حين الى حين ضاحكة ماجنة ثم قهقهت قهقهة اشرقت لها الشمس وانتعشت بها الاشياء، وكنت انت ذلك الملاك الجميل، أي رنيدتي العزيزة[1].

طالما كان المكان في المسرحية هو الحيز المتخيل المستكشف من خلال الحوارات والمشاهد والارشادات الاخراجية وليس مكان عرض المسرحية، فالمكان هو الجامع لكل عناصر المسرحية من شخصيات واحداث كما انه رمز من رموز التي تساعد في دراسة الزمن[2]، وطبيعة هذا الأخير طبيعة مركبة لكونه يرتبط بواقع من جهة (مكان العرض) والمتخيل من جهة أخرى (مكان حدث الدرامي)، فمكان الذي تقدم فيه العروض يسمى بمكان المسرحي lieu théâtral اما مكان الحدث lieu action هو مكان المتخيل الذي يستكشف من خلال الحواس المتلقي[3]،كان ماضوي يطرح الأماكن من خلال عناوين كل مشهد ليدل على تصور فضاء المكاني للحدث:

فصل الأول: المشهد الأول:" قاعة استقبال، او بهو عمارته قرطاجينية."[4]

فصل الثاني: المشهد الأول: "غرفة دير عارية لها بابان على كل جانب".[5]

فصل الثالث: المشهد الأول: "غرفة دير غير الأولى قد تكون اتخدت مقر قيادة".[6]

فصل الرابع: المشهد الأول: "يوغرطة جالس على جدع شجرة".[7]

فصل الخامس: المشهد الأول: "ردهة استقبال، عرش".[8]

---

[1] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع السابق، ص28.

[2] يغطان جمال، الشخصية التاريخية في المسرح الجزائري مسرحية "يوغرطة" أنموذجا، مرجع السابق، ص119.

[3] ماري الياس، حنان حسن، المعجم المسرحي، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى 1997، طبع في لبنان، ص473_474.

[4] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع السابق، ص08.

[5] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع السابق، ص28.

[6] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع السابق، ص63.

[7] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع السابق، ص87.

[8] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع السابق، ص119.

كما ان نرى في بعض الأماكن رمزية واضحة فضاء افريقيا وروما مكانين جغرافيان حيث أشار صراع يوغرطة وولدي عمه الذي أدى الى تقسيم نوميديا الى ثلاثة اقسام وهو تقسيم فرنسا الى الجزائر سنة1936، اما ردهة الاستقبال التي طرحت فيها احداث الفصل الخامس هي رمز عن حياة البرجوازية التي يعيشها صاحبها وهي رمز على الحياة الحكم الفرنسي في الأرض الجزائرية.[1]

ت. الصراع في المسرحية

الصراع مفهوم عام يفترض صدامية جسدية او معنوية بين طرفين او أكثر، وصراع في النص الدرامي تكمن في توليده لديناميكية المحرك للفعل الدرامي وهو نوعان صراع داخلي وصراع خارجي[2]، كان الصراع في مسرحية "يوغرطة" لعبد الرحمن ماضوي قد بدأ بإعلان يوغرطة الحرب على روما دون سابق انذار[3].

يوغرطة:" انتهت الممازحة، قد اغتنمت روما هذه الفرصة الأخيرة لتستولي على افريقيا قد ولت لوسيوس باستا على افريقيا كأن امرنا بيدها، روما تريد الحرب، سنطعمها منها حتى البطنة".[4]

كان هذا الصراع صراع خارجي واضح يطرح غيرة يوغرطة على وطنه ومدى خوفه على شعبه وقوته الصارمة حيث رافق هذه الصراعات الخارجية صراعات داخلية تصور لنا حالات ضعف يوغرطة وحسرته على الخيانات ومحاكاته للوطن بصراعات عنيفة ومونولوجات طويلة[5]، وهذا ما وضحه المشهد الخامس:

يوغرطة: مسكين، انت يا وطن... كلما افقت، وجدت من يتعرض بك سبيل من ابنائك، لا ما ضرك اعداؤك قط، بل ما ضرك الا عقوق ابناؤك المتزعمين".[6]

---

[1] تواتي نورة، الرمز في المسرح التاريخي الجزائري (1938_1952)، المرجع السابق، ص25.

[2] ماري الياس، حنان حسن، المعجم المسرحي، المرجع السابق، ص388.

[3] يغطان جمال، الشخصية التاريخية في المسرح الجزائري مسرحية "يوغرطة" أنموذجا، مرجع السابق، ص110.

[4] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع السابق، ص23.

[5] جوهرجلولي، استلهام التاريخ في المسرح الدرامي الجزائري مسرحية يوغرطة لعبد الرحمن ماضوي انموذجا، المرجع السابق،ص116..

[6] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع السابق، ص24.

كما تدرجت الصراعات في اختلال توازن شخصية البطل بتسلسل الخيانات له من خلال الصراع الداخلي الذي قوى من مشاهد المسرحية في حوارات الشخصيات، مثلا في المشهد الثالث من الفصل الثاني:

بوميلكار:(يمشي جيئة وذهاب) سنرى يا سادة.. سنرى أينا المتحسر[1].

وفي مشهد الخامس من نفس الفصل صراع داخلي لشخصية نفسها جراء ما وقعت به:

" ماذا فعلت؟ ماذا فعلت؟ اواه من رأسي انه يكاد ان ينفلق..."[2]

وفي الفصل الثالث نرى صراع الخارجي الذي يطرح حوار الذي يجمع كل من يوغرطة وبوميلكار ونبدالسه الذي كان يحاولون فيه اقناع يوغرطة من انسحابه من حرب روما بغيت امان الوطن ظاهرا وخياناتهم له باطنا، هذا طرحا من كانت ماضوي يبث صورة سبيل كل من يسلم سلاحه الى العدو، اما في لمشهد الموالي صراع القائم بين يوغرطة ورنيدة الذي كان في قولها:

رنيدة: "انفض عنك هذا التشاؤم.... كأن روما تكهنت."[3]

اما الحوار الذي كان مجمع لكل من الشخصية بوكوس، سيلا وغودة صراعا قوي يجلب انتباه المتلقي ويجعله في حالة تشوق وحيرة شخصية البطلة حيث كان هذا الأخير تخطيط لفخ الإيقاع بيوغرطة.

وكان صراعا رنيدة وغودة حوارا يكشف تلك الخطة من قبل ابيها لزوجها فيتضح مصير يوغرطة، تقوم رنيدة بدورها بشرب السم المجهز ليوغرطة زوجها وهنا يقوم صراع بينهما يوضح اخلاصها له وصدق حبها له وندمه في اتهامها بالخيانة.

رنيدة: "اعرف انها مسمومة، وشربتها لئلا تقول إني نفرت من نجمك الأقل (تسقط على الأرض)"

[1] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع نفسه، ص46.

[2] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع نفسه، ص55.

[3] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع نفسه، ص115.

يوغرطة: "عزيزتي.. رنيدة... عفوا.. ماذا كنت أقول.. إني كنت انطق بما لا ادري...رنيدة... رنيدة."[1] وانختمت المسرحية بصراع أقامه يوغرطة متحسرا داعيا الشعب للقيام ومقاومة من اجل الوطن، فيظهر عبد الرحمن ماضوي تنبأه بليلة قيام الثورة التحريرية[2]، من خلال قوله :

يوغرطة:"... ان مخطئ يا سيلا، ان تظنون انكم بانتصاركم على يوغرطة انتصرتم على افريقيا؟ غلبتم يوغرطة حقا، لكنكم لن تغلبوا افريقيا ابدا."[3]

[1] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع السابق، ص135_136.

[2] تواتي نورة، الرمز في المسرح التاريخي الجزائري (1938_1952)، المرجع السابق، ص28.

[3] عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، المرجع نفسه، ص139.

نتائج:

- عودة الكاتب الى العهد النوميدي المباشرة
- اسقاط احداث حياة الملك يوغرطة على احداث الاستعمار الفرت=نسي
- تأصيل تاريخ الجزائر المجيد
- طرح القضية الجزائرية
- تجسيد قوة الشعب الجزائري في قوة الملك يوغرطة
- نوع من الكفاح ضد استعمار الفرنسي.

الخاتمة

الخاتمة

بعد خضوع التاريخ لمجموعة من النصوص أصبح رمز لحل المشكلات المتعلقة الواقع الحاضر، فقد تميز يوغرطة بمثال للتضحية والإخلاص الذي طبع أبطال الثورة التحريرية.

لم تكن المرجعيات التاريخية فقط للجمال والفن، بل كانت سببا لتذليل الصعوبات، وكل ما هو موضوع في كفي الكاتب من مادة تصاغ وتتشكل، من أجل أن تتناسب مع الرؤى لفكرية المراد التعبير عنها من قبل الكاتب بجميع التصريفات الأدبية وواقع التاريخ.

كان لمسرحية "يوغرطة" للكاتب عبد الرحمن ماضوي والتي تحدث فيها عن المرجعيات التاريخية التي ظهرت من خلالها وكيف كان الأثر الفني فيها التي بدورها أظهرت النتائج التالية:

- مسرحية "يوغرطة"، وراء هذا العنوان معاني تاريخية تحتاج البحث والقراءة الدلالية.
- ارتباط نشوء المسرح بالعصور السابقة.
- ارتباط المسرح عند عبد الرحمن ماضوي بالواقع الجزائري
- رسم الكاتب عبد الرحمن ماضوي شخصيات تاريخية قديمة في المسرحية تعبر عن شخصيات الجزائرية في قوتهم وعزمهم.
- لعب عبد الرحمان بموازين الزمان والمكان للواقع لتاريخي بالعودة الى تاريخ مضيه في العصر نوميدي.

- يوظف التاريخ طريقة تأصيل المسرح إضافة الى التوظيف فعلي لفكرة التغيير والتطور ، وقد وفق ماضوي بالعودة الى التاريخ اذ جمع بين الماضي كوسيلة والحاضر كغاية.
- توظيف التاريخ التوظيف فعلي لفكرة التغيير والتطور.
- اكتمال قوة الشعب الجزائري في قوة شخصية "يوغرطة" الحقيقية في زمنها.

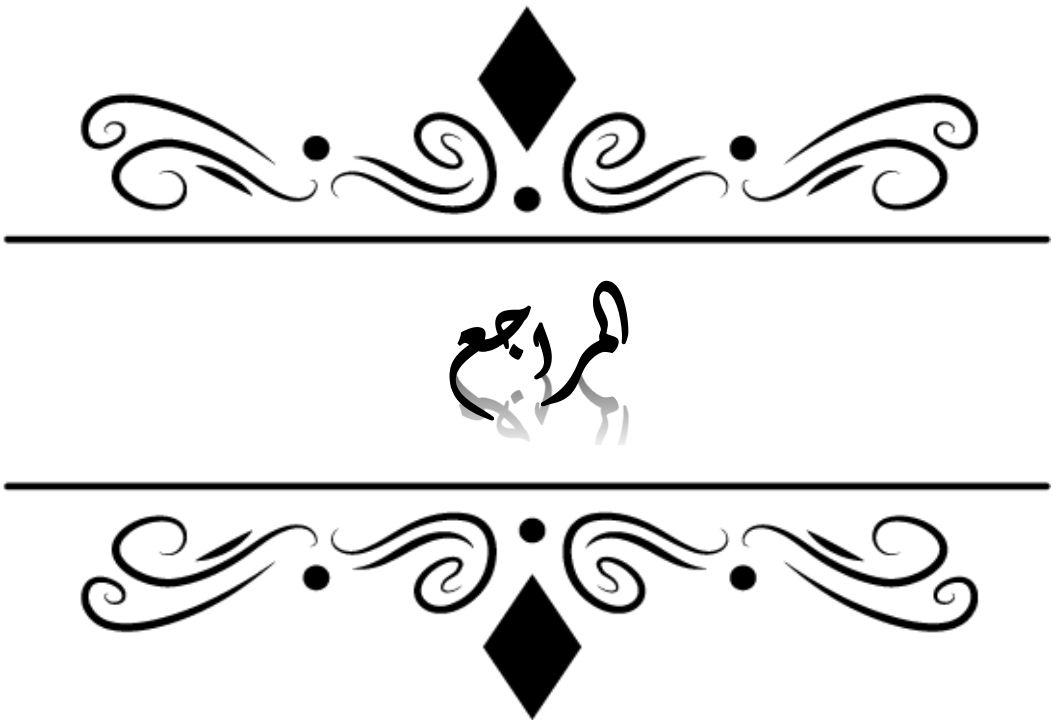
المراجع

المراجع

1. **الكتب والمقالات ومجلات** :

- عبد الرحمن ماضوي، يوغرطة، مقدمة المسرحية، الشركة الوطنية للكتاب, 1979
- محمد هادي جازش، التاريخ المغاربي القديم، المؤسسة الجزائية للطباعة، وحدة بم بولعيد، د.ط الجزائر، 1986.
- ماري الياس، حنان حسن، المعجم المسرحي، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى 1997، طبع في لبنان
- محمد عيد ال الخليفة، الديوان، دار الهدى، عين مليلة_الجزائر، 2010، ص الأخيرة
- إسماعيل بن اصفية، قناع التاريخ وقضايا الثورة في مسرحية يوغرطة لعبد الرحمان ماضوي، مجلة الأثر، العدد13، عنابة، 2012
- محمد قشي، تمظهرات البطل المسرحي في النص الجزائري مسرحية يوغرطة لعبد الرحمان ماضوي أنموذجا، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والادبي في الجنوب الشرقي، جامعة قاصدي مرباح وقلة، الجزائر، عدد10يناير2018
- جيجقية بسوف، تجليات الثورة في مسرحية "يوغرطة" لعبد الرحمن ماضوي، مخبر التأويل وتحليل الخطاب، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، مجلد الثالث/العدد الخاص-اكتوبر2022
- بن عزوز عبد الله، فلسفة الالتزام الثوري في مسرحية فلسطين المغدورة لكتاب ياسين، مجلة النص، المجلد 10، العدد 1، جامعة عبد الحميد بن بديس، مستغانم، الجزائر، 2022-2023
- بكوش عبد الله2024، المسرح الجزائري ودوره في الكفاح الوطني ضد الاستعمار الفرنسي(1926-1962م)" مسرحية يوغرطة لعبد الرحمان ماضوي"، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد08، العدد01، وهران، 2024.

المراجع

- بكوش عبد الله، المسرح الجزائري ودوره في كفاح الوطني ضد الاستعمار الفرنسي (1926_1962) مسرحية يوغرطة لعبد الرحمان ماضوي أنموذجا، جامعة وهران1، مجلو هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجاد08/عدد01(افريل2024) 2024.
- بوعلام رمضاني، المسرح الجزائري بين الماضي والحاضر، المكتبة الشعبية المؤسسة الوطنية للكتاب
- ميرات العيد، المسرح الجزائري نشاته وتطوره، م س.
- أبو القاسم سعد الله، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية، جامعة الجزائر

2. **أطروحات الدكتوراه**:

- حسن ثليلاني، توظيف التراث في المسرح الجزائري، مذكرة نيل الدكتورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري–قسنطينة, 2010/2009

3. **المذكرات** :

- يطغان جمال2012، الشخصية التاريخية في المسرح الجزائري، مذكرة ماجيستر، كلية الآداب اللغات والفنون، وهران، 2012.
- يغطان جمال، الشخصية التاريخية في المسرح الجزائري مسرحية "يوغرطة" أنموذجا، مذكرة تخرج ماستر، قسم الفنون الدرامية، كلية الآداب واللغات، جامعة وهران, 2012/2011
- كرماني كهينة، طالب جميلة، دراسة نقدية لمسرحية يوغرطة لعبد الرحمن ماضوي، مذكرة تخرج ماستر، جامعة اكلي محند او لحاج، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والآداب العربي، البويرة، 2012_2013

المراجع

- تواتي نورة، الرمز في المسرح التاريخي الجزائري بين فترتين (1952/1938)، مذكرة تخرج شهادة ليسانس، قسم اللغة والآداب، معهد الآداب واللغات، كلية الآداب واللغات، جامعة اكلي محند اولحاج، البويرة,2012-2013
- شهيرة موارسية، التاريخي والفني في مسرحية «دروب المجزرة" لعبد الغني خشة، مذكرة نيل شهادة الماستر، قسم اللغة والآداب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة5ماي1945 قالمة, 2017/2016
- بوحنة زينب، توظيف الموروث الشعبي في المسرح الجزائري(مسرحيات محمد الطيب دهيمي انمودجا)، مذكرة تخرج ماستر، قسم اللغة والآداب العربي، كلية الاداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح _ورقلة، 2018/2017
- سمية عبادي، مفيدة بوقطوشة، اتجاهات المسرح الجزائري المعاصر (2000-2020) دراسة في نمادج مختارة، مذكرة نيل شهادة ماستر، تخصص ادب جزائري، قسم اللغة الآداب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة 8ماي1945قالمة, 2020.
- مليكة بجبار، الحوار في المسرح الجزائري الحديث "مسرحية دعاء الحمام" لزهور ونسي نموذجا، مذكرة تخرج الماستر، تخصص ادب الجزائري، قسم اللغة والادب العربي، كلية الادب واللغات، جامعة احمد دراية، ادرار، 2021-2020.
- فطيمة عقاسي، توظيف الثرات الشعبي الجزائري في نص مسرحية "صهيل" ل"هارون كيلاني", مذكرة تخرج ماستر، تخصص ادب جزائري، قسم اللغة والادب العربي، كلية الاداب واللغات، جامعة8 ماي1945قالمة, 2021/2020

المراجع

- نسيمة لبادي، ايناس بلاغماس، بنية الحوار في النص المسرحي الجزائري الحديث مسرحيات صالح لمباركية أنموذجا، مذكرة نيل شهادة الماستر، تخصص ادب حديث ومعاصر، فسم اللغة والآداب العربي، جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج, 2022/2021.
- نادية موات، النص المسرحي الجزائري (محاضرات وتطبيقات)، مذكرة موجهة للسنة أولى ماستر، تخصص ادب جزائري، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر.
- مسلم خيرة، رؤية تاريخية في المسرح الجزائري، محاضرات في مقياس المسرح المغاربي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، ص3.

المواقع الالكترونية:

- احمد صبان، انتم أيضا (برنامج تلفزيوني) , قناة الجزائرية الثالثة, تاريخ المشاهدة 2024/06/15, 21:21 ,https://www.youtube.com/watch?v=3iWV9IB3lSQ

الملاحق

الملاجق

الملحق01: عبد الرحمان ماضوي

المراجع

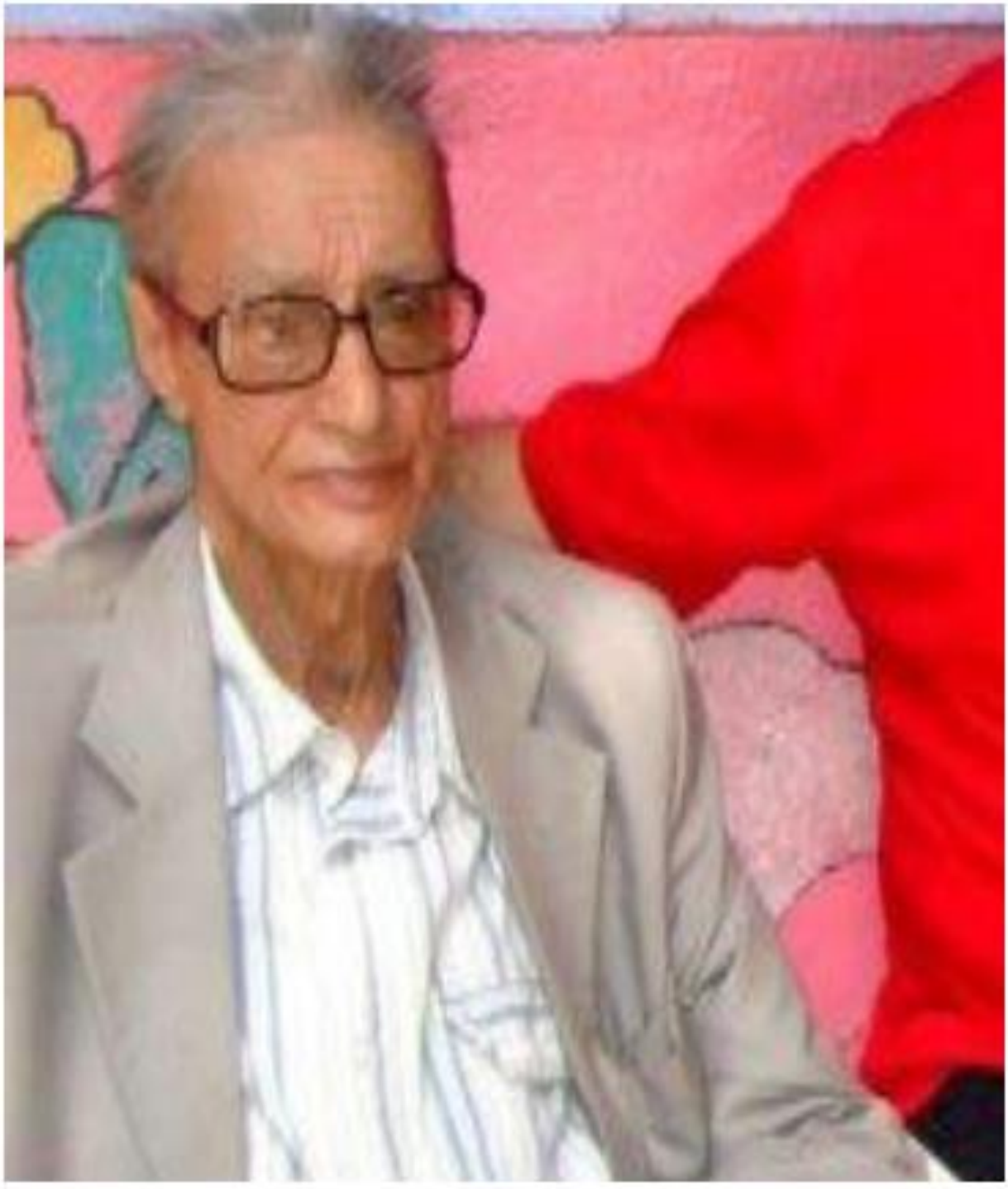

الملحق02: يوغرطة

الفهرس

العنوان	الصفحة
البسملة	02
الاهداء	03
الشكر	04
مقدمة	05
الفصل الأول: المرجعيات التاريخية في المسرح الجزائري	11
تمهيد	12
I. المرجعيات التاريخية في المسرح الجزائري قبل الاستقلال	13
1. سلالي علي علالو 1902-1992	**19**
2. أحمد توفيق المدني	**21**
3. محمد العيد آل خليفة	**22**
4. عبد الرحمان ماضوي.	**22**
II. المرجعيات التاريخية في المسرح الجزائري بعد الاستقلال	23
1. أحمد عيادي1921-1999	**26**
2. المؤلف كاكي ولد عبد الرحمان	**26**
3. كاتب ياسين	**27**
4. طيب دهيمي	**33**
5. هارون الكيلاني	**35**

6. صالح لمباركية	**36**
خلاصة	40
الفصل الثاني: المرجعيات التاريخية لمسرحية يوغرطة لعبد الرحمان ماضوي	41
تمهيد	42
I. تعريف المسرحية	43
1. ملخص المسرحية	**43**
2. فكرة المسرحية	**44**
3. الخلفيات التاريخية في المسرحية	**45**
II. التحليل الدرامي للمسرحية	48
أ. أبعاد شخصيات المسرحية	**48**
ب. زمان ومكان المسرحية	**58**
ت. الصراع في المسرحية	**61**
خلاصة	64
الخاتمة	65
المراجع	67
الملاحق	72
الفهرس	75